أبو منصور الماتريدي و عقائد الماتريدية

* د. أبو عصام ضياء الله نور الحق

لم يحظ الماتريدى ولا الماتريدية باهتمام المؤلفين في الملل والنحل أو التاريخ أو الطبقات والتراجم أو العقائد..... فالأشعري في المقالات والبغدادي في الفرق بين الفرق، وابن حزم في الفصل، والإ سفرائييني في التبصير ، والشهر ستاني في الملل والنحل، لم يذكروا شيئا عن الماتريدى ولا الماتريدية، مع أنهم ذكروا معاصره من المعتزلة عبد الله بن أحمد الكعبي (1)وأتباعه (2)،والذى قد رد عليه الماتريدي في كتاب التوحيد(3)،بل في كتب مستقلة، ككتاب (رد أوائل الأدلة) و (رد تهذيب الجدل) و (رد وعيد الفساق)(4).

وابن حزم في الفصل ذكر الأشعرية وغيرهم ضمن فرق المرجئة وردّ عليهم ولم يذكر الماتريدية مع أنهم قالوا بالإرجاء(5).

والشهر ستاني ذكر في باب الصفاتية الأشاعرة وغيرهم، وما ذكر الماتريدية مع أنهم يعدون من الصفاتية (6).وأما فخر الدين الرازي وهو الذي وقعت له مناظرات مع الماتريدية، كما أثبته في مؤلف مستقل بعنوان (مناظرات جرت في بلاد ماوراء النهر في الحكمة وغيرها) ولم يذكر الماتريدي ولا الماتريدية في كتابه (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين). وأما في (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين) فقد أشار إليهم عند كلامه على صفة التكوين، وذكرهم باسم الحنفية (7).

وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه' الله الذي لم يترک فرقة من الفرق المنحرفة عن المنهج الصحيح إلاوبين عوارها وكشف زيغها، لا نجد له ـ فيما وصل إلينا من كتبه ـ كلاما في الماتريدي، والماتريدية سوى إشارات عابرة (8).

---

* الأستاذ المشارک بقسم الدراسات الإسلامية جامعة بشاور ، باكستان.

وابن الأثير في الكامل وابن كثير في البداية والنهاية، وابن العماد في الشذرات، تحدثوا عن الدولة السامانية، ولكنهم لم يذكروا الماتريدي الذي يعد من أبرز علمائها (9).

وأغفل الماتريدي ابن النديم في الفهرست، وابن خلكان في وفيات الأعيان، والصفدي في الوافي بالوفيات،والسمعاني في الأنساب،مع أنه ذكر موطن الماتريدي (ماترید)، وقال بأنه تخرج منها جماعة من الفضلاء والعلماء(10).وكذا ابن الأثير في اللباب تحدث عن ماترید ولم يذكر الماتريدي (11).

بل إن السمعاني أغفل ذكر سمرقند، مع أنه ينتسب لهذه المدينة كثير من العلماء، وقد استدرک ذلک عليه ابن الأثير في اللباب، وذكر سمرقند وذكر بعض علمائها، إلا أنه لم يذكر الماتريدي منهم مع أنه يعد من أشهر علمائها (12).

والذهبي في سير أعلام النبلاء ترجم لشيخ المعتزلة الكعبي مرتين، وترجم لسلطان بخارى وسمرقند نوح بن منصور الساماني(13)،وترجم لأبي اليسر البزدوي، وأبي حفص عمر النسفي ـ وهما من أعلام الماتريدية ـ وما ترجم للماتريدي حتى ولو ترجمة موجزة (14).

والحافظ ابن حجر العسقلاني ترجم في لسان الميزان لشيخ أبي منصور الماتريدي، محمد بن مقاتل الرازي، وما ذكر الماتريدي الذي هو من أشهر تلاميذه، كما أنه ترجم لعمر النسفي، ولم يشر للماتريدي من قريب ولا من بعيد (15).

والسيوطي في طبقات المفسرين أغفل الماتريدي،مع أن الماتريدي يعد من المفسرين حيث أن له تفسيرا معروفا ومشهورا واسمه تأويلات أهل السنة.

وأما كتب طبقات الحنفية فقد مرت على ترجمة أبي منصور مرورا عابرا، فكتاب (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) لعبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (16) ـ وهو أول مؤلف في طبقات الحنفية ـ ترجم للماتريدي ترجمة موجزة جدا، لا تتجاوز بضعة أسطر(17).

وفي تاج التراجم في طبقات الحنفية لقاسم بن قطلوبغا الحنفي (18) تحدث ابن قطلوبغا

في ترجمته للماتريدي عن مؤلفات الماتريدي، وأهمل ذكر حياة الماتريدي، ولم يذكر من شيوخ الماتريدي غير العياضي أحدا، وما ذكر أحدا من تلاميذ أبي منصور(19) .

وأبو الحسنات اللكنوي(20) في الفوائد البهية ترجم للماتريدي ترجمة مختصرة، ذكر فيها واحدا من شيوخة وثلاثة من تلاميذة، وبعض أسماء مؤلفاته، وسنة وفاتة، ونسبته، ولم يزد على ذلك(21)، وهكذا بقية كتب طبقات الحنفية ترجمة الماتريدي فيها لا تتجاوز عدة أسطر، لا تسمن ولا تغني من جوع.

وهكذا علماء الماتريدية الذين ألفوا في العقائد،مروا على ذكر الماتريدي مرورا عابرا، وغاية أمرهم هو ذكر عبارات الثناء والمديح، والتعظيم، والتي لا تفيدنا في معرفة تفاصيل حياة الماتريدي.

ولعل هذا الإغفال أوالإهمال للماتريدي من قبل الماتريدة وغيرهم، يرجع في تصوري ـ والله أعلم بالصواب ـ للأسباب التالية:

1- بعد الماتريدي عن مركز الخلافة، حيث يتوافد إليها أكثر العلماء من مختلف البقاع الإسلامية.

2- عدم دعم الماتريدية في عصورها الأولى بقوة سياسية كمادعمت المعتزلة والأشعرية (22).

3- عدم ارتحال الماتريدي إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي،كمكة والمدينة وبغداد ودمشق.....، وغيرها، إذ أنه لوزار تلك البلاد والتقي بعلمائها وناظرفيها، لاشتهر و عرف وذكر في تواريخ تلك المدن.

4- تأخر عهد تأليف الحنفية في طبقات علماء مذهبهم، إذ أن أول مؤلف ألف في طبقات الحنفية، هو (الجواهر المضية) لعبد القادر القرشي المتوفى عام 775هـ.

عصر الماتريدي

❶ الحياة السياسية:

نشأ الماتريدي في بلاد ماوراء النهر(23)،والتي عرفت فيما بعد باسم تركستان، وبعد الاستعمار الروسي لها عرفت باتحاد جمهوريات آسياالوسطى السوفيتية.وهي تجاوز سيبيريا والصين وإيران وأفغانستان (24).

ومن أقدم من وصف هذه المنطقة الأصطخري (25) في كتابه (المسالک والممالک) وابن حوقل(26).

في (صورة الأرض)والمقدسي (27) في (أحسن التقاسيم)

وممن وصفها من المعاصرين المستشرق الإنكليزي(كي لسترنج)فى كتابه (بلدان الخلافة الشرقية)والمستشرق المجري(أرمينيوس فامبري)في كتابه (تاريخ بخارى)، والمستشرق الروسي بار تولد، في كتابه (تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي).

ولقد فتح المسلمون بلاد ماوراء النهر عام 93 هـ(28) واعتنوا فيها ببناء الربط، وصرفوا أموالهم إلى عمارة الطرق، والوقف على سبيل الجهاد، ووجوه الخير (29).

وظلت بلاد ماوراء النهر مرتبطة بالخلافة بدمشق ثم ببغداد حتى عهد المأمون، فلما تولى المأمون الخلافة قرب أولاد أسدبن سامان،واستعملهم على بلاد ماوراء النهر، فأصبحت المنقطة بأيدي السامانين، ولكنهم كانوا خاضعين للخلافة حتى سنة 261 هـ ، استقلوا وأقاموا الدولة السامانية (30)

وكانت الدولة السامانية ـ كما يقول ابن الأثير ـ "قد انشترت وطبقت كثيرامن الأرض..... وكانت من أحسن الدول سيرة وعدلا"(31).

وقال ابن خلكان في وصف ملوكها:"وأما الملوک السامانية فكانوا سلاطين ماوراء النهر وخراسان، وكانوا أحسن الملوک سيرة، ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين،

لا ينعت إلابه وصار كالعلم لهم، وكان يغلب عليهم العدل والدين و العلم "(32).

وقال ابن الأثير في أحمد بن أسد ـ أحد سلاطين الدولة السامانية:"كان أحمد بن أسد عفيف الطعمة، مرضى السيرة، لا يأخذ ورشوة، ولا أحد من أصحابه.....(33) وقال في ولده إسماعيل: "كان اسماعيل عاقلا عادلا، حسن السيرة في رعيته حليما.....(34).

وقال المقدسي فيهم"وهم من أحسن الملوك سيرة ونظرا وإجلالاً للعلم وأهله"(35).

ولقد عم الرخاء في عهد الدولة السامانية وانتشر الأمن، وأخمدت الفتن حتى صار الناس يقولون: "لو أن شجرة خرجت على آل سامان ليبست" (36).

وقال المقدسي ـ بعد ذكره لهذه العبارة:"ألاترى إلى عضد الدولة وتجبره وتمكنه، وكمال دولته وفتوة أمره خطب له باليمن وبالسند،وفتح عمان،وملك ما ملك، فلما تعرض لآل سامان وطلب خراسان أهلكه الله، وشتت جمعه وفرق جيوشه .....(37).

واستمرت الدولة السامانية، وقد عمها الرخاء والاستقرار والأمن حتى سقطت عام 389 هـ على أيدي آل سبكتكين من جهة والترك الخاقانية من جهة أخرى(38).

❷ الحياة العلمية والفكرية:

لقد اهتم الملوك السامانيون بالعلم وأهله، فقربوا العلماء وأقاموا المكتبات العامة والخاصة.

يقول ابن الأثير عن إسماعيل بن أحمد بن أسد(39):"كان إسماعيل خيرا،يجب أهل العلم والدين،ويكرمهم....."وذكر أن إسماعيل قال:"كنت بسمرقند، فجلست يوما للمظالم ..... فدخل أبو عبد الله محمد بن نصر الفقيه الشافعي(40)،فقمت له إجلالاً لعلمه ودينه ..... (41).

وكانت تعقد المناظرات العلمية بين يدي السلطان، ويبدأ هو فيسأال مسألة، ثم يتكلم العلماء الحاضرون فيها (42).

وقد كان في كل جامع مكتبة،وكانت المكتبة العظمى بمدينة مرو(43)،وقد حوت نفائس الكتب العلمية بلغات شتى (44)،كماأنه كان للسلاطين مكتبات خاصة ضخمة، يؤكد

هذا ما ذكره ابن سينا عن مكتبة السلطان نوح بن منصور حيث قال: "كان سلطان بخارى في ذلک الوقت نوح بن منصور، واتفق له مرض أتلج الأطباء فيه، ..... فحضرت وشاركتهم في مداراته، وتوسمت بخدمته فسألته يوما الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراء ة ما فيها من كتب الطب، فأذن لي، فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض، في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه، وكذلک في كل بيت كتب علم مفرد .....، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته أيضا من بعد "(45).

وقد أخرجت هذه البلاد وفي هذه الفترة مالايحصى من العلماء في الحديث والفقه واللغة.....خدموا العلم خدمة كبرى بجدهم وصبرهم على طلب العلم والبحث، ورحلتهم إلى أقاصي البلدان، يأخذون العلم من أهله حيث كان (46).

ومع هذا فإن تيارات فكرية مختلفة إسلامية وغير إسلامية كانت موجودة فى المنطقة، وكان بينها صراع شديد ونزاع محتدم.

قال المقدسي في وصفه لماشاهده من المذاهب في إقليم المشرق:"به يهود كثيرة، ونصارى قليلة،وهو أكثر الأقاليم علما وفقها.....ومذاهبهم مستقيمة،غير أن الخوارج بسجستان ونواحى هراة(47)،والمعتزلة بنيسابور(48)ظهورهم بلاغلبة،وللشيعة والكرامية بها جلبة،والغلبة في الإقليم لأصحاب أبى حنيفة، إلا في كورة الشاش(49)وطوس(50)،ونسأ(51)،وأبيورد(52)فإنهم شافعية،وبهذا الإقليم عصبية بين الشيعة والكرامية، وبين الشافعية والحنفية، وقد يهراق في هذه العصبيات الدماء، ويدخل بينهم السلطان.....(53)

ومما يؤكد صحة ما ذكره المقدسي ما تضمنه كتاب التوحيد للماتريدي من الردود على هذه الفرق وخاصة المعتزلة (54)

وذكر ابن النديم أن المنانية ـ وهي فرقة من فرق الثنوية وقد رد عليها الماتريدي

في كتاب التوحيد(55): كان منهم بسمرقند نحو خمسمائة رجل،وأن رئاستهم انتقلت إلى سمرقند بعد أن كانت في بابل، وذكر انتشار السمنية في بلاد ماوراء النهر، وكذلك كثرة اليهود والنصارى فيها(56).

وهذا يدل على أن المنطقة كانت فيها صراعات فكرية بين تيارات مختلفة وهذا لابد أن يكون قد أحدث أثرا في الماتريدي والماتريدية إيجابا وسلباً.

حياة الماتريدي(57)

❶ اسمه و نسبه ولقبه وكنيته:

هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، السمرقندي، وكان يلقب بإمام الهدى، وإمام المتكلمين، ورئيس أهل السنة، والإمام الزاهد وغير ذلك.

والماتريدي نسبة إلى ما تريد ويقال لهاما تريت،وهي محلة قرب سمرقند، ذكرها السمعاني في الأنساب،وقال:"تخرج منها جماعة من الفضلاء"ولم يذكر الماتريدي، وذكرها أيضا ياقوت في معجم البلدان، وابن الأثير في اللباب(58).

والسمرقندي نسبة إلى سمرقند، وهي المدينة المشهورة ببلاد ماوراء النهر، وينسب إليها خلق كثير من العلماء (59).

وذكر الزبيدي(60)في (إتحاف السادة المتقين) أنه وجد في بعض المجاميع زيادة محمد بعد محمود،في اسم الماتريدي، وزيادة الأنصاري في نسبه، وألمح بعد هذا إلى نسبة الأنصاري نسبة تشريفية(61).

وأما الدكتور محمد أيوب على، فإنه يرى أن نسبة الأنصاري حقيقية، واستدل على ذلك بما وجده على هامش مخطوطة كتاب التوحيد للماتريدي، والذي نصه: "أن الإمام أبا منصور رضي اللّه عنه، وهو الذى نزل عليه فيما بلغنى. كان من أولاد ابى ايوّب خالد بن زيد بن كليب الأن صارى حين هاجر إلى المدينة، وأقام عنده سبعة عشرة شهراً (62).

ولعل الصواب، وهو عدم ثبوت هذه النسبة، بدليل أن سائر من ترجم للماتريدي لم يذكروها، كما أن الكلام الذي أورده د/محمد أيوب لا يعول عليه من ناحيتين:الأولى،أن قائل هذا الكلام مجهول.

الثانية: أن القائل متأخر، ولابد أن يكون قدعاش بعد منتصف القرن الثاني عشر، بدليل أن نسخة كتاب التوحيد ـ والذي وجدهذا الكلام على هامشها ـ قد فرغ ناسخها من نسخها في النصف من شعبان عام 1150 هـ"(63).

❷ مولده ووفاته:

لم يذكر الذين ترجموا للماتريدي سنة مولده، إلا أن الدكتور محمد أيوب علي يرجح أنه ولد حوالي سنة 238 هـ،وذلك لأن تاريخ وفاة اثنين من شيوخه،وهما محمد بن مقاتل الرازي كان سنة248هـ،ونصير بن يحي البلخي كان سنة 268هـ،إذا فلابد أن ولادة الماتريدي كانت قبل سنة 248 هـ ولا يبدو من الصواب افتراض أن عمره كان أقل من عشر سنوات حين وفاة شيخه محمد بن مقاتل(64).

وأما وفاته فقد أجمع عامة من ترجم له على أنه توفي عام 333 هـ ودفن بسمرقند، وقيل أنه توفي سنة 332 هـ وقيل سنة 336 هـ والأول هو المشهور(65).

❸ منزلته العلمية:

يحتل الماتريدي منزلة كبيرة في تاريخ الفكر الإسلامي حيث أنه مؤسس لإحدى المدارس الكلامية التي ذاع وانتشر فكرها في العالم الإسلامي،وهي المدرسة الماتريدية، التي أصبحت هي والأشعرية تتقاسم العالم الإسلامي، وهذا مما جعل طاش كبرى زاده يقول: إن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان،أحدهما حنفي،والآخر شافعي.أما الحنفي، فهو أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي، إمام الهدى .....،وأما الآخر الشافعي،

فهو شيخ السنة، ورئيس الجماعة، إمام المتكلمين .....أبو الحسن الأشعري البصري"(66).

وقد أطلق الماتريدية عدة ألقاب على إمامهم أبي منصور الماتريدي تدل على علو منزلته وقدره عندهم في العلم ونصرة الدين والدفاع عن العقيدة، كإمام الهدى، وإمام المتكلمين، ومصحح عقائد المسلمين، والإمام الزاهد ورئيس أهل السنة، وبالغ بعضهم في وصفه فعده مهدي هذه الأمة في وقته (67).

قال أبو المعين النسفي مبيناً منزلة الماتريدي العلمية وقدره' عندهم:"ولو لم يكن فيهم (أي الماتريدي) إلا الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله الذي غاص في بحور العلم واستخرج دررها وأوتي حجج الدين وزين بفصاحته، وغزارة علومه وجودة قريحته غررها حتى أمر الشيخ أبو القاسم الحكيم(68) أن يكتب على قبره(69)حين توفي (هذا قبر من جاز العلوم بأنفاسه، واستنفد الوسع في نشره وأقباسه فحمدت في الدين آثاره، واجتنى من عمره ثماره).

وهو الذي تخرج عليه الفقيه أبو أحمد العياض في أنواع العلوم، والشيخ أبو الحسن الرستغفني وغيرهما من العلماء المتبحرين في العلوم الملية لكان كافياً.....

ومن رأى تصانيفه ككتاب التوحيد وكتاب المقالات ..... ووقف على بعض مافيها من الدقائق،وغرائب المعاني وآثارة الدلائل عن مكانها،[واستنباطها] (70)عن مظانها ومعادنها، واطلع على ما راعى من شرائط الإلزام والالتزام،وحافظ من آداب المجادلة الموضوعة لفسخ عقائد المغترين بأفهامهم،وقرن بكل مسألة من البرهان الموضوع،لأفاده ثلج الصدروبرد اليقين،لعرف أنه المخصوص بكرامات ومواهب من الله تعالى،المؤيد بمواد التوفيق ولطائف الإرشاد من الغني الحميد،وأن ما اجتمع عنده وحده من أنواع العلوم الملية والحكمية لن يجتمع في العادات الجارية في كثير من المبرزين المحصلين، ولهذا كان أستاده الشيخ أبو نصر العياضي لايتكلم في مجالسه مالم يحضر الشيخ أبو منصور، فكان كلمارآه من بعيد نظر إليه نظرة المتعجب وقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُق ما يَشآء ويَختار﴾ (القصص: 2) (71)

وكتابه المصنف في تأويلات القرآن كتاب لا يوازيه في فنه كتاب،بل لا يدانيه شيء من تصانيفه من سبقه في ذلك الفن، وما أحسن ماقال بعض بلغاء الكتاب في وصفه في كتاب، فقال: كان من كبار الأئمة وأوتاد الملة، وكتابه في تفسير القرآن فتق عن المشكل أكمامه، وقشع عن المشبه غمامه،وأبان بأبلغ الوصف،وأتقن الرصف أحكامه وحلاله وحرامه، لقاه الله تحيته وسلامه ....."(72).

وقال الناصري(73)بعد أن ذكر بعض كلام النسفي المتقدم:"وقد اجتمع عنه[أي الماتريدي] من العلوم الملية والحكمية ماصاربه علما مشهورا من أعلام الهدى يعرف به الغادي من المهتدي في لحن القول لا يستطيعه أهل الأهواء خصوصا أهل الاعتزال،حتى كانت المعتزله يلقبون أهل السنة وينسبون سالكي طريقة أبي حنيفة في العقائد والأصول إليه، فيقولون هؤلاء (الماتريدية)لشدة ما يغيظهم شأنه انتصاره لمذهب السنة والجماعة بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة، ودحضه شبهات الخصوم ....."(74).

وذكر الزبيدي أن الماتريدي "كان إماماً جليلاً مناضلاً عن الدين موطداً لعقائد أهل السنة،قطع المعتزله، وذوي البدع في مناظراتهم، وخصمهم في محاوراتهم حتى أسكتهم ..... وكان يقال له إمام الهدى.....(75).

وقال عبد الله المراغي في كتابه (الفتح المبين في طبقات الأصوليين): كان أبو منصور قوي الحجة، مفحماً في الخصومة، دافع عن عقائد المسلمين، ورد شبهات الملحدين، ونفى عن العقائد كل ما اعتراها من زيع وما علق بها من شبه"(76).

ويرى أبو الحسن الندوي أن الماتريدي"جهبذ من جهابذة الفكر الإنساني، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة"(77).

فللما تريدي إذاً منزلة رفيعة وعالية عند الماتريدية، ومن وافقهم،وهم في الحقيقة يبالغون في تعظيمه والثناء عليه،ويرفعونه فوق مترلته،وهذا حال كل قوم يتعصبون لإمامهم،ولا ينظرون

إلى الأمور والأشخاص بمنظار الشريعة،فيعرفون الحق من الباطل وينزلون الناس منازلهم.

شيوخ الماتريدي

لم تذكر لناالمصادر شيئا كثيرا عن حياة الماتريدي، كيف نشأ؟ وكيف تعلم؟ وبمن تأثر؟ وأي بلاد زار لتلقي العلوم؟ وإنما اكتفى المترجمون له باليسير. فلم يذكروا من شيوخه إلا عددا قليلا، والذين ذكروهم لا يعلم عن حياتهم الشئ الكثير، فيما يلي أذكرما وقفت عليه.

① محمد بن مقاتل الرازي:

قال الذهبي في ميزان الاعتدال:"محمد بن مقاتل الرازي لا المروزي، حدث عن وكيع وطبقته، تكلم فيه ولم يترک"(78).

وقال ابن حجرفي لسان الميزان: "روى عنه محمد بن جرير الطبري وغيره، وسمع منه البخاري ولم يحدث عنه.....قال[أي البخاري] حدثنا محمد بن مقاتل، فقيل له الرازي، فقال: لأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أروي عن محمد بن مقاتل".

وقال نقلا عن تاريخ الري:[أي محمد بن مقاتل] إمام أصحاب الرأي بالري، ومات بها، وكان مقدما في الفقه.وروى عن سفيان بن عيينة،وأبي معاوية،ووكيع وابن فضل والمحاربي، وحكام بن سلم، وسلم بن الفضل وقبيصة في آخرين.

روى عنه محمد بن أيوب، والحمامي ومحمد بن علي بن الحكيم الترمذي، وأحمد بن خالد بن جعفر والحسين بن حمد ان وآخرون.مات سنة ثمان وأربعين ومائتين"(79).

وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون وصاحب هدية العارفين أنه توفي سنة 242 هـ وتابعهما في هذا عمر كحالة في معجم المؤلفين(80).

وكان محمد بن مقاتل من أصحاب محمد بن الحسن، من طبقة سليمان بن شعيب، وعلي بن معبد، وروى عن أبي مطيع، وولي قضاء الري(81).

وله تصانيف منها المدعى والمدعى عليه(82).

② أبونصر العياضي:

هو أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة بن غالب بن جابر بن نوفل بن عياض بن يحيى بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الفقيه السمرقندي، أبو نصر العياضي.

تفقه على أبي بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني، وتفقه عليه جماعة، منهم ولداه،أبو بكر محمد، وأبوأحمد.

ذكره الإدريسيي في (تاريخ سمرقند) وقال: كان من أهل العلم والجهاد.....، ولا أعلم له رواية ولا حديثا فأذكره. أسره الكفرة فقتلوه صبرا في ديار الترک، في أيام نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان.

ولم يكن أحد يضاهيه، ويقابله في البلاد، لعلمه وورعه، وكتابته وجلادته وشهامته(83).

وذكر أبو المعين النسفي، أن نصر العياضي رحمه اللّٰه كان يدوام على جهاد أعداء اللّٰه الكفرة، وكان من أشجح أهل زمانه وأربطهم جأشاً وأشدهم شكيمة ..... وكان في العلم بحراً لا يدرک قعره، إماماً في الفروع والأصول لا يدانية غيره"(84).

وذكر عن أبي القاسم الحكيم السمرقندي أنه قال:"ماأتي الفقيه أبانصر العياضي أحد من أهل البدع والأهواء وأولى الجدال والمراء في الدين باية من القرآن يحتج بها عليه لمذهبه إلا تلقاه مبتدها بما يفحمه ويقطعه .....وأن رياسة العلماء والدرس كانا إليه، وهو من أبناء عشرين سنة، وأنه لما استشهد خلف أربعين رجلاً من أصحاب كانوا من أقران الشيخ أبي منصور الماتريدي....."(85).

③ أبو بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني:

هو أحمد بن إسحاق بن صبح الجوزجاني، ابوبكراختلف الذين ترجموا له في اسم جده،ففي الجواهر المضية (صبح)،وفي الطبقات السنية،وكشف الظنون،وإيضاح المكنون،

وهدية العارفين(صبيح) ونص على (صبيح) كذلك ملا علي قاري، فيما نقله عنه اللكنوي في الفوائد البهية.

وكان الجوزجاني من الجامعين بين علم الأصول وعلم الفروع، وكان في أنواع العلوم في الدرجة العالية.

وله كتاب (الفرق والتمييز) وكتاب (التوبة) وغيرهما(86).

④ نصير بن يحيى البلخي

هو نصير بن يحيى البلخي، وقيل نصر، تفقه على أبي سليمان الجوزجاني، وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وأبي مقاتل حفص بن مسلم السمرقندي، وروى عن أبو غياث البلخي..... كان بارعاً في الفقه الحنفي والكلام، توفي سنة 268 هـ (87).

تلاميذ الماتريدي

لقد أسس الماتريدي مدرسة فكرية فى علم العقائد،وهي المدرسة الماتريدية،ولقد انتشر فكر هذه المدرسة في بلاد ماوراء النهر،والمناطق المجاورة لها،وقد ذكر أبو المعين النسفي أنه كان على هذا المذهب أئمة بخارى وجميع ديار ماوراء النهر إلى أقصى ثغور الترك وأئمة مرو وبلخ (88)وقد توسع انتشار المذهب الماتريدي فيما بعد خاصة في عهد الدولة العثمانية(89) إلا أن المراجع لاتمدنا بشئ عن نشأة المذهب وتطوره وانتشاره،ولا حتى بمعلومات شافية عن تلاميذ الماتريدي فلذلك فإن معرفة نشأة الماتريدي وكيفية انتشارها من الصعوبة بمكان. وفيما يلي أذكر ما وقفت عليه من معلومات خول تلاميذ الماتريدي:

① أبو القاسم الحكيم السمرقندي(90)

هو أبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن زيد، القاضي، الحكيم، السمرقندي .

أخذ التصوف عن مشايخ بلخ في زمانه، وأخذ الفقه والكلام عن الماتريدي، ويعد من أشهر تلاميذ الماتريدي.وروى عن عبد الله بن سهل الزاهد،وعمرو بن عاصم المروزي، وروى عنه عبد الكريم بن محمد الفقية السمرقندي في جماعة.

تولى قضاء سمرقند أياماً طويلة، وحمدت سيره، وقال القرشي: "لقب بالحكيم ، لكثرة حكمته ومواعظه"(91).

وقال أبو المعين النسفي:"ومن كان على هذا المذهب [أي الماتريدي] الشيخ الحكيم أبو القاسم،وهو ممن[ارتضته]الأمة بأسرها، وأطبقت الألسنة على الثناء عليه، واتفقت الأفئدة على التعظيم والإجلال له.وقد كان جمع إلى ما كان تبحرفيه من الكلام والفقه، ومعرفة تأويل القرآن،وعلوم المعرفة والمعاملة، وبلغ في ذلك مبلغاً ساربذكره الركبان قرباً وبعداً،وغوراً ونجداً،وآثاره في الدين مشهورة ومشاهده' معروفة مذكورة، ومساعيه عند أولي العقل والدين مشكورة (92).

وذكر أبو المعين أنه توفي سنة 335 هـ (93) والذي عليه بقية من ترجموا له أنه مات في محرم، يوم عاشوراء سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة، بسمرقند، ودفن بمقبرة جاكرديزه وهي محلة كبيرة بسمرقند(94).

ومن آثار أبي القاسم الحكيم السمرقندي، (الرد على أصحاب الهوى) وهو المسمى بـ (السواد الأعظم)، ويعد الكتاب من أهم المتون عند الماتريدية (95).وقد طبع عدة مرات، طبع ببولاق عام 1253هـ وبقازان 1878م،وباستنبول1288 هـ،وترجمه إلى اللغة التركية عيسى أفندي بلغاري.

وقد شرح (السواد الأعظم) إبراهيم حلمي بن حسين، وسمي شرحه هذا بـ (سلام الأحكم.على سواد الأعظم) وقد طبع هذا الشرح باستنبول عام 1313 هـ، ويظهر من كلام الشارع أن للسواد الأعظم شروحاً أخرى، إذ يقول:".....أردت أن أشرح له شرحاً مزيلاً عن

وجنة تراكيبة صعابه، كاشفاً عن وجه معانيه نقابه، مغنياً عن بقية الشروح في الإيضاح، إغناء الصباح عن المصباح..... (96)

وذكر فؤاد سيزكين نقلاً عن جولد تسهير أن (ألسواد الأعظم) هو أقدم مرجع للماتريدية (90)،وهذا الكلام فيه نظر،إذ أن أقدم مرجع للماتريدية هو كتاب(التوحيد) للماتريدي بلاشك.

ومن أثار أبي القاسم السمرقندي رسالة صغيرة في الإيمان ذكرها سيزكين باسم (رسالة في بيان أن الإيمان جزء من العمل)، وعلق عبد الفتاح الحلو على ذلك بقوله:"كذا ولعل الصواب (رسالة في بيان أن العمل جزء من الإيمان"(97).

والصواب أن عنوان الرسالة هو (رسالة في الإيمان جزء من العمل أم لا ومركب أم لا)، كما هو مثبت فى طبعتها الملحقة بالسواد الأعظم. والتى طبعت باستنبول عام 1288 هـ.

② علي الرستغفني(98).

هو أبو الحسن علي بن سعيد الرستغفني، والرستغفني نسبة إلى رستغفن، وهي قرية من قرى سمرقند.وقد وصف الرستغفني من ترجم له:بأنه من كبار مشايخ سمرقند، ومن أصحاب الماتريدي الكبار، وله ذكر في الفقه والأصول في كتب الحنفية.

ووقع خلاف بينه وبين الماتريدي في مسألة المجتهد إذا أخطأ في إصابة الحق. عند الماتريدي يكون مخطئاً في الاجتهاد، وعند أبي الحسن الرستغفني يكون مصيباً في الاجتهاد على كل حال أصاب الحق أو لم يصب.

ومن آثاره: إرشاد المهتدي، الزوائد والفوائد في أنواع العلوم، الأسئلة والأجوبة، بيان السنة والجماعة.

③ أبو محمد عبد الكريم البزدوي(99)

هو أبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى، الفقيه ، البزدوي.والبزدوي نسبة إلى

بزدوة أو بزدة، وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف (100)

تفقه على أبي منصور الماتريدي، وسمع وحدث، وقد برع في الفقه خاصة، وقد اشتهر أولاده وأحفاده بالنبوغ في العلم.قال القرشي: ذكر في تاريخ نسف أنه مات سنة تسعين وثلاثمائة في رمضان.

④ أبو أحمد العياضي (101)

هو أبو أحمد بن أبي نصر أحمد بن العباس العياضي. والعياضي، نسبة إلى الجد، وهو ابن إبي نصر العياضي شيخ الماتريدي.

قال الحكيم السمرقندي: "ما خرج من خراسان وماوراء النهر منذ مائة سنة مثل الفقية أبي أحمد العياضي، علماً وفقهاً ولساناً وبياناً ويداً وبياناً ونزاهة وعفة وتقاً ..... "(102)

⑤ أبو عبد الرحمن بن أبي الليث البخاري (103)

أخذ عن أبي منصور الماتريدي الكلام والفقه، وهو صاحب أبي القاسم الحكيم السمرقندي.

مؤلفات الماتريدي

للماتريدي مؤلفات كثيرة، ويمكن تقسيم ماتم الوقوف عليه من أسماء مؤلفاته حسب موضوعاتها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: التفسير

للماتريدي تفسير من التفاسير الوسيطة، يعرف باسم (تأويلات أهل السنة) أو (تأويلات القرآن) ذكره عامة الذين ترجموا له،وهو معروف ومشهور عند الماتريدية، ولا يوازيه عندهم أي تفسير آخر لاقبله ولا بعده (104).

وقد وصل إلينا الكتاب كاملاً، ونسخة الخطية كثيرة،وذكر أماكن وجودها سيزكين

في تاريخ التراث(105)،وفاته ذكر نسخة مكتبة الحرم المكي،وقد حصلت على صورة من نسخة دار الكتب المصرية،وصورة من نسخة مكتبة الحرام المكي،وصورة من نسخة المكتبة الظاهرية وهي أجودها.

وقد قام بتحقيق جزء من الكتاب كل من إبراهيم عوضين والسيد عوضين ، عام 1391هـ في القاهرة، وقد اشتمل هذا الجزء على تفسير سورة الفاتحة، ونصف سورة البقرة تقريباً.ويقوم بتحقيق الكتاب الآن محمد مستفيض الرحمن، وهو قيد الطبع بوزارة الأوقاف العراقية ببغداد(106)

وذكر صاحب كشف الظنون كتاباً آخرباسم (تأويلات الماتريدية، في بيان أصول السنة وأصول التوحيد)، وقال في وصفه" وهي ما أخذ منه أصحابه' المبرزون تلقفاً، ولهذا كان أسهل تناولاً من كتبه، جمعه الشيخ الإمام علاء الدين محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي"(107)

وهذا لكتاب موجود منه الجزء الأول فقط في مكتبة خدا بخش برقم (294) في الهند، وقد رجع إليه الدكتور أيوب علي، وذكر أن الكتاب ماهو إلا شرح لتفسير الماتريدي، والشارح هو علاء الدين أبوبكر السمرقندي(108).

الثاني: علم الكلام

❶ كتاب التوحيد:

يعد كتاب التوحيد للماتريدي من أهم مؤلفاته الكلامية، وذلك لأنه قد قررفيه نظرياته الكلامية وبين فيه معتقده في أهم المسائل الاعتقادية، فلذلك صار كتاب التوحيد المرجع الأساسي في معرفة عقيدة الماتريدية،وكل من جاء بعد الماتريدي من الماتريدية اعتمدواعليه ولم يأتوا بجديد يذكر.

وكتاب التوحيد أيضاً يعد من أقدم المراجع الكلامية التي فيها ذكر آراء مختلف الفرق الإسلامية وخاصة المعتزلة (109) ، وكذلك آراء الفرق غير الإسلامية.

وكتاب التوحيد أيضاً من أول الكتب الكلامية التي صدرت بالكلام في نظرية المعرفة والكتاب صعب تناوله، فيه كثير من العبارات الغامضة، والمعاني المبهمة، والألفاظ المغلقة، فلهذا قال أبو اليسر البزدوي:"إن في كتاب التوحيد الذي صنفه الشيخ أبي منصور قليل انغلاق وتطويل، وفي ترتيبه نوع تعسير.....(110)

وقد قام بتحقيق الكتاب الدكتور فتح الله خليف على نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة جامعة كمبردج برقم (3651) في إنكلترا، وطبع الطبعة الأولى بدار المشرق ببيروت عام 1390 هـ والثانية عام 1402 هـ وصور في مصر، ونشرته دار الجامعات المصرية.

❷ شرح الفقه الأكبر

من المؤلفات المنسوبة لأبى منصور الماتريدي كتاب (شرح الفقه الأكبر) وهذا الكتاب في نسبته للماتريدي نظر، إذ أنه لا يوجد في المصادر التيترجمت للماتريدي ولا في المصادر التي تهتم بكتب المؤلفين أي إشارة إلى أن الماتريدي قد شرح الفقه الأكبر.

وقد نفى نسبة الكتاب إلى أبي منصور الماتريدي المستشرق الهولندي وينسنك في كتابه عقيدة المسلمين، وذكر أنه قد رجع إلى عدة نسخ مخطوطة ولم يجد فيها التصريح بنسبة إلى الماتريدي. (111)

كما أن الكوثري ذكر في مقدمته لكتاب (العالم والمتعلم) أن عدة نسخ مخطوطة موجودة. بدار الكتب المصرية، فيها التصريح بنسبة الكتاب إلى أبي الليث السمرقندي (112-113). ومما يؤكد عدم صحة نسبة الكتاب إلى الماتريدي، أنه قد ورد في الكتاب نقد لأقوال الأشاعرة في عدة مواضع (114) ومعلوم أن المذهب الأشعري لم يشتهر كمذهب إلا بعد وفاة الأشعري بفترة زمنية ليست بالقصيرة(115)،والماتريدي كان معاصراً للأشعري بل إن وفاتهما متقاربة.

ولعل الصواب ـ كما ذكر الكوثري وأبوزهرة (116) وغيرهما ـ أن الكتاب لأبي الليث المسرقندي ومما يؤكد هذا أنه ورد في نص الكتاب عبارة (قال الفقيه أبو الليث.....) (117) .

❸ رسالة في العقيدة

ذكر هذه الرسالة البغدادي في هدية العارفين(118)وفؤاد سيزكين في تاريخ التراث (119)،وللسبكي شرح لهذه الرسالة بعنوان (السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور) وشككَ السبكي في نسبة هذه الرسالة إلى الماتريدي،واشار إلى أنها لبعض تلاميذ الماتريدي.

ومما يؤكد عدم صحة نسبة هذه الرسالة إلى الماتريدي هو ورود ذكر الأشعرية في نصها (110) بالإضافة إلى أن بقية من ترجم للماتريدي لم يذكروا هذه الرسالة ضمن مؤلفاته.

وذكر سيزكين أن الرسالة طبعت بأنقره عام 1953 هـ (120).

❹ رسالة في الإيمان: ذكرها أبو المعين النسفي في التمهيد (121).

❺ المقالات:يعد كتاب المقالات للماتريدي من أقدم كتب المقالات،وذلك لتقدم مؤلفاته،ولكن الكتاب مفقود،لم يعثر على أي نسخة له.وهناك كتب أخرى تنسب إليه مثل:

بيان وهم المعتزلة ـــ و ـــ

رد تهذيب الجدل ـــ و ـــ

رد وعيد الفساق ـــ و ـــ

رد أوائل الأدلة ـــ و ـــ

رد الأصول الخمسة لأبي محمد الباهلي(122) ـــ و ـــ

رد الإمامة، وهو رد على بعض الروافض.

الثالث: أصول الفقه

للماتريدي كتابان في أصول الفقه، الأول: مأخذ الشرائع، والثاني: الجدل، ذكرمما عامة الذين ترجموا له، وقال علاء الدين البخاري (123) مبيناً قدر هذين الكتابين: "وتصانيف أصحابنا [في أصول الفقه] قسمان: قسم وقع في غاية الإحكام والإتقان لصدوره ممن جمع

الأصول والفروع، مثل مأخذ الشرائع، وكتاب الجدل للماتريدي ونحوهما، وقسم وقع في نهاية التحقيق في المعاني وحسن الترتيب لصدوره ممن تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع، غير أنهم لمالم يتمهروا دقائق الأصول وقضايا العقول، أفضى رأيهم إلى رأي المخالفين في بعض الفصول. ثم هجر القسم الأول إما لتوحش الألفاظ والمعاني وإما لقصور الهمم والتواني.....(124).

وهذا ان الكتابان لم يعثر على أي نسخة منهما، وهم في عداد المفقودات.

السادس: في أراء الماتريدية في العقائد والمسائل

قال الأستاذ عبد الرزاق في كتابه (المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب) (125).

ومن آراء الماتريدية:

ا. معرفة اللّٰه تعالى يمكن أن يدرك وجوبها العقل

ب. أن الأشياء قبحاً ذاتياً، وأن العقل يستطيع أن يدرك حسن بعض الأشياء وقبحها.

ج. وأن اللّٰه منَزَّه عن العبث وأن أفعاله تكون على مقتضى الحكمة لأنه الحكيم العليم.

د. وأن أفعال اللّٰه سبحانه أرادها لحكمة اختارها ولا يريد غير الحكمة التي قررها وأرادها.

هـ. أن ثواب المطيع وعقاب العاصي لحكمة قصدها اللّٰه تعالى واردة ارادها سبحانه وهو حكيم عليم. وأنه لاخلف في الوعد ولا في الوعيد لقوله تعالى: ﴿﴾ (126).

و. وأن اللّٰه تعالى خالق الأشياء كلها. فلا شئ في هذا الوجود إلا وهو مخلوق للّٰه لا شريک له.

ز. وأثبتوا للباري عزوجل صفات، ولكنهم قالوا ..... انها ليست شيئاً غير الذات فهي ليست صفات قائمة بذاتها ولا منفكة عن الذات.

ح. وفي صفة الكلام وخلق القرآن..... قرروا أن كلام اللّٰه تعالى هو المعنى القائم بذاته

قديمة قدم الذات العلية، غير مؤلف من حروف ولا كلمات.

ط. واثبتوا رؤية اللّٰه سبحانه يوم القيامة (والرؤية من أحوال القيامة)

ي. ويرون مرتكب الكبيرة أنه لا يخلد في النار ولومات من غير توبة (127).

في المسائل التي اختلف فيها الأشعرية والماتريدية:

عاش أبو منصور الماتريدي وأبوالحسن الأشعري في عصر واحد وكلاهما كان يسعى للغرض الذي يسعى إليه الآخر. بيد أن أحدهما كان قريباً من معسكر الخصم وهو الأشعري، فقد كان بالبصرة موطن الاعتزال،والمنبت الذي نبتت منه،وكانت المعركة بين الفقهاء والمحدّثين وبين المعتزلة بالعراق الذي كانت البصرة إحدى حواضره،أما أبو منصور الماتريدي فقد كان بعيداً عن موطن المعركة،ولكن تردد صداها في أرجاء الأرض التي يسكنها، فكان في بلاد ماوراء النهر معتزلة يردون أقوال معتزلة العراق، وقد تصدى لهم الماتريدي(128).

ولاتحاد الخصم الذي كان يلقاه كل من الماتريدي والأشعري تقاربت النتائج ولكن لم تتحدد،وكان كثيرون يعتقدون أن الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية ليس كبيراً جدا. حتى أن الأستاذ الشيخ محمد عبده قررفي تعليقه على العقائد العضدية:أن الخلاف بين الماتريدية والأشاعرة لم يتجاوز عشر مسائل،الخلاف فيها لفظي(129)،وذكرالمولانا عبد العزيز برهاروي في كتابه"النبراس"بعضها حيث قال:ويخالفون الأشعرية في بعص المسائل منها: التكوين قال الأشعرية راجع إلى القدرة وقال الماتريدية صفة أخرى.ومنها:تكفير أهل القبلة قال الأشعري يحترزعنه بخلاف الماتريديي.إيمان المقلد صححه الماتريدية خلافا لبعض الأشعرية.ومنها: الاستثناء جوزه الأشعرية وقال الماتريدية كفر.ومنها:القبح والحسن في الأفعال قال الأشعرية لايدركان إلا بالشرع وقال الماتريدية يدركهما العقل.ومنها:أن الأشعريه قالت لا يقبح من اللّٰه شئ وقال الماتريدية لا يجوز من اللّٰه ما يستقبحه العقل جدا.ومنها:أن الأشعرية قالوا فعل اللّٰه لا يعلل بغرض وقال الماتريدية قد يراعى اللّٰه سبحانه المصلحة تفضلاً.ومنها:الوجوب صدور

مافيه حكمة ومصلحة عن الله تعالى اعترف به الماتريدية كما في إرسال الرسل ونفاه الأشعرية إذ لا يقبح من الله شيء واصطلح المتأخرون على تسمية الفريقين بالأشاعرة تغليباً (130).

وقال الدكتور حسن محمود الشافعي في تعارف الماتريدية:وهم يشكلون مع الأشاعرة الجناح الكلامي لأهل السنة، بينما غلبت الروح النصية إلى حدما على الحنابلة والظاهرية الذين كانوا أقرب إلى روح المحدثين والفقهاء، كما كان المعتدلون منهم أكثر تمثيلاً لـ تف السلف في مسائل العقيدة والماتريدية هم أتباح أبي منصور الماتريدي (المتوفي 333 هـ) الذي كابدوره تابعاً للإمام أبي حنيفة ومذهبة في العقيدة والفقه جميعاً،ثم حاول عرص آراء الإمام في العقيدة بلغة متكلمي عصره جاء مذهبه قريباً من مذهب الأشعري حتى إن القدماء ليعدون مسائل الخلاف بين المذهبين فيحصرونها في بضع عشرة مسألة (131).

ومن أبرز هذه الخلافات أو الفروق:

أ. أنهم في المسائل الإلهية يؤكدون قدم الصفات الإلهية،ويعارضون المعتزلة في القول بحدوث صفات الفعل التي يعدون منها:الإرادة، والكلام،كما يختلفون مع الأشاعرة في ميلهم إلى القول بحدوث الصفات الفعلية،باعتبار مجرد تعلقات للقدرة،ويقرر الماتريدية أن كل الصفات السبعة قديمة ويضيفون إليها صفة التكوين وهي عندهم غير القدرة وتعلقاتها، وهي المعنى الذي يصحح صدورالأثر عن المكون وهو الله،فلا بد أن تكون قديمة وإلا كان الله محلا للحوادث وأما في مسألة الكلام فيبدو أنهم أخذوا بالتفرقة بين الكلام النفسي واللفظي مثل الأشاعرة (132).

ب. يتحد الماتريدية موقفاً وسطافيما يتعلق بالحرية الإنسانية فرغم أنهم لايقولون باستقلال القدرة الإنسانية بالإيجاد كالمعتزلة، لايقولون أيضاً بالكسب الأشعري الذي يعترف بقدرة إنسانية مصاحبة للفعل لادخل لها في التأثير في إيجاده، بل يقولون بقدرة إنسانية سابقة على الفعل صالحة للفعل والترك ولها أثر في إيجاد الفعل غير أنها لا تستقل

بالإيجاد (133) فالله هو الخالق المكون لكل شئ.

ج. وأخيراً فإن الماتريدية يذهبون في التحسين والتقبيح إلى مدى أبعد مماذهب إليه الأشاعرة؛ فيقولون بأن الحسن والقبح ذاتي في الأشياء ويمكن للعقل إدراكهما، ولكن لا يوافقون المعتزلة في الوقت نفسه في قولهم بأن الإنسان مكلف قبل ورود الشرع وأن العقل يحكم ويوجب ويحرم (134).

ويرى بعض العلماء أن مواقف الماتريدية التي أوردنا نماذج لهاهي أكثر تمثيلاً لمواقف السلف وللروح الأصيل في الفكر الإسلامي من الأشاعرة (135) وأياما كان الأمر فقد تقاسمت هاتان الطائفتان الهيمنة على الفكر الكلامي السني وإن نازعهما الحنابلة ذلك حتى العصر الحديث،ولكن الماتريدية ذاعت وسيطرت ـ بحكم ظهورها فيما وراء النهر وانتسابها إلى أبي حنيفة ـ على الجنس التركي المتمسك بمذهب الإمام الأعظم (136).

في أشهر رجال الماتريدية ومؤلفاتهم:

① أبو اليسر البزدوي (137).

هو أبو اليسر، محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البزدوي. والبزدوي نسبة إلى بزدة ويقال بزدوة.يلقب بالقاضي الصدر، وهو شيخ الحنفية بعد أخيه الكبير علي البزدوي،ولد عام 421 هـ،ويغلب على الظن أنه تلقى العلم على يد أبيه الذي أخذ عن جده عبد الكريم تلميذ أبي منصور الماتريدي، فهو يقول:".....إن جدنا كان أخذ معاني كتب أصحابنا،وكتاب التوحيد، وكتاب التأويلات من خلق في الشيخ الإمام أبي منصور الماتريدي"(138).

ومن أشهر شيوخه الذين تلقى عنهم العلم: إسماعيل بن عبد الصادق،وأبي يعقوب يوسف بن منصور السياري،ويعقوب بن يوسف بن محمد النيسابوري،والشيخ الإمام أبي الخطاب .

ذكر البزدوي في مقدمة كتابه (أصول الدين) أنه قرأ ما كتبه الفلاسفة أمثال الكندي وغيره، وقال في كتبهم: "وذلک كل خارج عن الطريق المستقيم زائغ عن الدين القويم، لا يجوز النظر في تلک لأنها تجر إلى المهالک ولا يجوز إمساكها ولا النظر فيها، فإنها مملوء ة من الشرک وإن كانت وضعت باسم التوحيد ....."(139).

وذكر كذلک أنه قرأ كتب المعتزلة أمثال الجبائي والكعبي والنظام وغيرهم. قال في كتبهم: "لا يجوز إمساک تلک الكتب والنظر فيها لكي لا يحدث الشكوک، ولا يوهن الاعتقاد، ولا يصير سبباً لنسبة الممسک إلى البدعة .....(140).

كما أنه أطلع على كتب الأشعري،ويظهر أنه قد تعمق فيها،إذ يقول:"لقد درست معظم كتبه وأحاديثه"(141)،وقال في حكم قراء ة كتب الأشعري:"إن أصحابنا خطأوا أبا الحسن الأشعري في بعض المسائل مثل قوله:التكوين والمكون واحد،ونحوه..... فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن الأشعري، وعرف خطأه فلا بأس بالنظر في كتبه، وإمساكها، وقد أمسک كتبه كثير من أصحابنا ونظروا فيها ..... (142).

ولم يطلع البزدوي على شيء من كتب ابن كلاب،وقد صرح بهذا حيث قال:"وقد صنف أبومحمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان كتباً كثيرة.....فلم يقع في يدي شئ منكتبه..... (143).

وقد اطلع البزدوي على كتابي الماتريدي،التوحيد والتأويلات،وذكر أن في كتاب التوحيد "قليل انغلاق وتطويل، وفي ترتيبه نوع تعسير" (144).

وقرأ البزدوي كتب الفقه التي كتبها أهل بلده، وقرأ في مختلف الفنون، حتى أصبح من كبار أئمة ماوراء النهر.

قال عمر بن محمد النسفي في كتابه: (القند في تاريخ سمرقند): "كان أبو اليسر إمام الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، ملأالكون بتصانيفه في الأصول والفروع، وولي قضاء سمرقند، أملى الحديث مدة" (145).

ولا يعرف من مصنفات البزدوي إلا كتاب (المرطب) وهو عبارة عن حاشية على كتاب (الجامع الصغير) للشيباني،وكتاب (الواقعات)،وكتاب (المبسوط)،وهما في الفقه أيضا،و كتاب(أصول الدين)والذي قام بتحقيقه المستشرق هانزبيترلنس عام1383هـ.وذكر البزدوي الأسباب التي دفعته لتأليف هذا الكتاب،وهي انغلاق وتطويل كتاب التوحيد للماتريدي وعسرترتيبه،وعدم كفاية ما صنفه علماء سمرقند في الباب،وكذلك ظهور أهل الزيغ و البدع (146).

وقسم البزدوي كتابه هذا إلى ست وتسعين مسألة، بدأها بحكم تعلم علم الكلام وتعليمه، وختمها ببيان مذاهب المخالفين للماتريدية. والكتاب في الحقيقة ماهو إلا إعادة ترتيب وتبسيط لكتاب التوحيد للماتريدي، مع بعض الإضافات كذكره للأشاعرة والخلاف معهم.

ومن المثير للتعجب أن الحافظ ابن عساكر نقل نصاً طويلاً من مقدمة البزدوي لكتابه (أصول الدين) في كتابه تبين كذب المفتري ونسب الكلام لأبي العباس قاضي العسكر الحنفي، وتابعه على ذلك السبكي في الطبقات(147)،وبذلت قصارى جهدي وطاقتي في معرفة قاضي العسكر هذا فلم أعثر له على أي ترجمة،ولولا أن البزدوي صرح باسم جده في المقدمة(148)لشك في صحة نسبة الكتاب إليه،وخاصة أن الذين ترجموا له لم يذكروا الكتاب من مؤلفاته.

وقد أخذ العلم عن أبي اليسر البزدوي جم غفير من التلاميذ، من أشهرهم: ولده القاضي أبو المعالي أحمد، نجم الدين عمر بن محمد النسفي صاحب العقائد النسفية، والقند في تاريخ سمرقند، وعثمان بن علي البيكندي، وأحمد بن نصر البخاري..... وغيرهم.

وتوفي البزدوي رحمه الله ببخارى فى التاسع من رجب سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

② أبو المعين النسفي (149).

هو ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد بن محمد بن مكحول ابن أبي الفضل، أبو

المعين، النسفي المكحولي.

والنسفي نسبة إلى نسف، وهي مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند(150)، والمكحولي نسبة إلى جده، الأعلى مكحول، والنسبة إلى البلد غلبت عليه واشتهربها.

واتفق الذين ترجموا له على أنه يكنى بأبي المعين، وما وصل إلينا من كتبه صدر بهذه الكنية، وكذلك الماتريدية الذين ينقلون أقواله في كتبهم يذكرونه بهذه الكنية.

وله ألقاب عدة من أشهرها:سيف الحق،سيف الحق والدين،الإمام الزاهد،الإمام الفاضل، جامع الأصول، الفقيه الحنفي، العالم البارع.

ولد أبوالمعين النسفي على الصحيح عام438هـ،وتوفي رحمه اللّٰه في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسمائة، وله سبعون سنة.

لم يذكر الذين ترجموا له أحداً من شيوخه، ولا شيئاً عن كيفية تلقيه للعلم، كما أنهم لم يذكروا من تلاميذه غير ثلاثة وهم:علاء الدين أبوبكر محمد بن أحمد السمرقندي، ومحمود بن احمد الشاغر جي، وعبدالرشيد بن أبي حنيفة الولوالجي.

ويعد أبو المعين النسفي من أشهر علماء الماتريدية، وفيه يقول عمر النسفي، في كتاب القند: "كان عالم الشرق والغرب، يغترف من بحاره، ويستضيء بأنواره".

وقال د/فتح اللّٰه خليف: "يعتبر الإمام أبو المعين النسفي من أكبر من قام بنصرة مذهب الماتريدي، وهو بين الماتريدية كالباقلاني والغزالي بين الأشعرية"(151).

ولأبى المعين النسفي مؤلفات كثيرة، وفيما يلي ذكر ما عرف منها:

1- تبصرة الأدلة: يعد هذا الكتاب من أهم ما كتبه أبو المعين النسفي، حتى أصبح يطلق على أبي المعين صاحب التبصرة، بل إن كتاب التبصرة يعد أهم مرجع في معرفة عقيدة الماتريدة بعد كتاب التوحيد للماتريدي، بل هو أوسع مرجع في عقيدة الماتريدية على الإطلاق. لذلك قال نور الدين الصا بوني ــ وهو من أئمة الماتريدية ــ في مناظراته مع فخر

الدين الرازي: " يا أيها الرجل إني كنت قد قرأت كتاب تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي، واعتقدت أنه لا مزيد على ذلك الكتاب في التحقيق والتدقيق....."(152).

والكتاب في جملته عرض لمذهب الماتريدية ورد على المخالفين وخاصة المعتزلة، يقول أبو المعين في مقدمة الكتاب: "فإن أصدقائى طلبوا مني أن اكتب لهم ما جل من الدلائل في المسائل الاعتقادية، وأبين ما كان يعتمد عليه من سلف من مشايخ أهل السنة والجماعة قدس الله أرواحهم لنصرة مذاهبهم وإبطال مذاهب خصومهم....."(153).

والكتاب وصل إلينا كاملاً، ويوجد منه عدة نسخ خطية، وقد اعتمدت في بحثي هذا على نسخة دار الكتاب المصرية والمحفوظة بها تحت رقم:42 توحيد.

2- بحر الكلام: وهو من الكتب المختصرة ، تناول فيه النسفي أهم القضايا الكلامية، ويغلب على الكتاب جانب الرد و بالخصوص على المعتزلة.

والكتاب طبع في القاهرة مرتين، الأولى عام 1329 هـ ، والثانية عام 1340هـ.

3- التمهيد: وهو عبارة عن مختصر لكتاب تبصرة الأدلة، وقد طبع الكتاب في القاهرة عام 1407 هـ بتحقيق د/عبد الحي قابيل.

4- شرح الجامع الكبير للشيباني

5- إيضاح المحجة لكون العقل حجة

6- مناهج الأئمة.

وهذه المؤلفات الثلاث الأخيرة غير موجودة فيما أعلم.

③ **نجم الدين عمر النسفي**(154).

هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن على بن لقمان، الحنفي،النسفي، السمرقندي.

والحنفي نسبة إلى المذهب ، والنسفي نسبة إلى مدينة نسف، والسمرقندي نسب إلى مدين سمرقند.

كنية: أبو حفص

لقبه: له عدة ألقاب منها: نجم الدين، الإمام الهمام، مفتي الثقلين، العلامة المحدث، الإمام الزاهد، والذي اشتهر به هو نجم الدين.

مولده ووفاته: ولد في نسف سنة إحدى أو اثنتين وستين وأربعمائة وتوفي رحمه الله بسمرقند ليلة الخميس، ثاني عشر جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

شيوخه: يعد عمر النسفي من المكثرين من الشيوخ، فقد بلغ عدد شيوخه خمسمائة وخمسون رجلاً، ومن أشهرهم: أبي اليسر البزدوي، وعبدالله بن علي بن عيسى النسفي، وأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وعلي بن الحسن الماتريدي.

وقد جمع النسفي أسماء مشايخه في كتاب سماه (تعداد الشيوخ) لعمر، مستطرف على الحروف مستطر).

تلاميذه: أخذ العلم عن عمر النسفي عدد كبير من طلاب العلم، فقد روى عنه ولده أبو الليث أحمد بن عمر، ومحمد بن إبراهيم التوربشتي، وعمر بن محمد بن عمر العقيلي، وغيرهم.

مؤلفاته: له مؤلفات كثيرة جداً، يقال أنها بلغت المئة، منها: مجمع العلوم. والتيسير في تفسير القرآن. وشرح صحيح البخاري المسمى بـ (النجاح في شرح كتاب أخبار الصحاح) ونظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي، وكتاب الأكمل الأطول في التفسير، وتعداد الشّيوخ لعمر مستطرف على الحروف مستطر، والإشعار بالمختار من الأشعار، ومنظومة قيد الأوابد في الفقه وقد شرحها كثيرون، وله منظومة الخلافيات في الفقه، وكتاب القند في علماء سمرقند من عشرين جزء ا(145)، وتاريخ بخارى، وتطويل الأسفار لتحصيل الأخبار، وكتاب العقائد المشهور باسم العقائد النسفية، والذي يعد من أهم المتون

في العقيدة الماتريدية، وهو عبارة عن مختصر أو فهرس لتبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي.

قول السمعاني فيه:

نقل أكثر من ترجم للنسفي قول السمعاني فيه، وأذكر هنا بعضه: قال السمعاني في ترجمته لعمر النسفي: "كان إماماً فاضلاً متقناً صنف في كل نوع من التفسير والحديث والشروط، ونظم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن، وورد بغداد حاجاً.....

ثم قال السمعاني: "فلما وافيت سمرقند، استعثرت عدة كتب من تصانيفه فرأيت فيها أوهاماً كثيرة خارجة عن الحد، فعرفت أنه كان ممن أحب الحديث ولم يرزق فهمه".

ولم أقف على أحد عارض كلام السمعاني في لقاءه لعمر النسفي، والله تعالى أعلم.

④ نور الدين الصابوني(146)

هو أحمد بن أبي بكر الصابوني، البخاري.والصابوني، نسبة إلى عمل الصابون أوبيعه(147)، والبخاري نسبة إلى بخارى المدينة المشهورة في بلادما وراء النهر.

كنيته: أبو محمد

لقبه: نور الدين

مولده ووفاته: لم يذكر الذين ترجموا له سنة ميلاده، ولا حتى عمره، أما وفاته فقد أجمعوا على أنه توفي ليلة الثلاثاء سادس عشر صفر سنة ثمانين وخمسمائة، ودفن بمقبرة القضاة السبعة ببخارى.

شيوخه: ذكر صاحب تاج التراجم، وصاحب الطبقات السنية أن نور الدين الصابوني تفقه على محمد بن عبد الستار الكردري، وذكر القرشي في الجواهر أنّ الكردري تلميذ للصابونوي ولم يذكره من شيوخه، والصواب أن الكردري تلميذ للصابوني وليس من شيوخه، إذ أن الكردري هذا، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ووفاة الصابوني كانت في

سنة ثمانين وخمسمائة فلا يعقل أن يكون الكردري شيخ للصابوني. ولم يذكر الذين ترجموا للصابوني أحداً من شيوخه غير الكردري.

وقد اعتمد الصابوني في دراسة لأصول الدين على كتاب(تبصرة الأدلة) لأبي المعين النسفي، كماور د ذلك عنه فيما. ذكره الرازي في مناظرته له، قال الرازي: "قال لى (الصابوني) يا أيها الرجل إني كنت قد رأيت. كتاب تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي، واعتقدت أنه لا مزيد على ذلك الكتاب في التحقيق والتدقيق.....(148).

تلاميذه: لم يذكر القرشي غير الكردري السالف الذكر، وأما بقية الذين ترجموا له لم يذكروا أحداً من تلاميذه.

مؤلفاته: ذكر القرشى أن له: البداية في أصول الدين، والمغني في أصول الدين، وذكر ابن قطلوبغا، وصاحب الطبقات السنية وحاجي خليفة، أن له (الهداية في علم الكلام)، وأنه أختصره في كتاب سماه (البداية)، وذكر البغدادي المختصر بعنوان (بداية مختصر الهداية) وذكر حاجي خليفة أن له كتاب بعنوان: (الكفاية في الهداية) واختصره في كتاب سماه (العمدة)، وذكر البغدادي أن الكفاية شرح للهداية.

وكتاب (الهداية) طبع بمصر عام 1389 هـ بتحقيق الدكتور فتح الله خليف، والكتاب ماهو إلا مختصر لتبصرة الأدلة للنسفي.

⑤ الكمال ابن الهمام (149)

هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود بن حميد الدين بن سعد الدين، السيواسي الأصل، السكندري، ثم القاهري الحنفي.والسيواسي نسبة إلى سيواس وهي مدينة في آسيا الصغرى (150).

والسكندري نسبة إ لى الإسكندرية، والقاهري نسبة إلى القاهرة حيث أقام فيها، والحنفي نسبة إلى المذهب.

كنيته' ولقبه: كنيته ابن الهمام، ولقبه كمال الدين واشتهر بالكمال ابن الهمام.

مولده ووفاته: ولد ابن الهمام سنة 788 هـ وقيل 790 هـ وتوفي رحمه الله يوم الجمعة سابع من رمضان 861 هـ في القاهرة.

شيوخه:من شيوخه عبد الرحمن العكبري فقيه الإسكندرية حفظ عليه القرآن شمس الدين الزراتيني،ولازم القاضي محب الدين ابن الشحنة ورجع معه إلى حلب وأقام عنده إلى أن مات،وأخذالعربية عن الجمال الحميدي،والأصول وغيره عن البساطي، والحديث عن أبي زرعة ابن البساطي،والتصوف عن الخواتي،وسمع الحديث عن الجمال الحنبلي،والشمس الشافي،وأجازله المراغي وابن ظهيرة،وقرأ الهداية على سراج الدين عمر بن علي الشهير بقاري الهداية،وسمع من الحافظ بن حجر ولم يكثر من علم الرواية.ومن شيوخه الجلال الهندي، وشهاب الدين أحمد بن رجب بن طبيقا الشافعي، وبدر الدين العيني الحنفي، وولي الدين أبوزرعة العراقي، وعزالدين بن جماعة،و أخذ من غير هؤلاء حيث أنه تنقل بين الإسكندرية والقاهرة، ورحل إلى حلب والقدس والحرمين.....

تلاميذه:أخذ عنه العلم شمس الدين محمد الشهير بابن أمير حاج الحلبي،ومحمد بن محمد بن الشحنة،وسيف الدين ابن قطلوبغا الحنفي،وبدرالدين العراقي المالكي،وشرف الدين أبوزكريا المناوي وهو زوج ابنته،وجمال الدين بن هشام،وزين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي، وزين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وشرف الدين عبد الحق السنباطي،وبدر الدين بن الصواف وغيرهم.

نشأته: كان والد ابن الهمام عبد الواحد بن عبد الحميد قاضياً بسيواس، وهي مدينة من بلاد الروم التي هي الآن تعرف بآسيا الصغرى، يقول عنها القزوين في آثار البلاد:" سيواس مدينة بأرض الروم مشهورة حصينة كثيرة الأهل والخيرات والثمرات،أهلها مسلمون ونصارى،والمسلمون تركمان وعوام طلاب الدنيا، وأصحاب التحارات، وعلى مذهب الإمام

أبي حنيفة،وأسباب الفسق والبطالة عندهم ظاهرة(151)....."ولعل ظهور الفسق والبطالة في سيواس هو الذي جعل عبد الواحد والد ابن الهمام يرتحل عن سيواس إلى القاهرة فلما قدم القاهرة ولي الحكم بها عن القاضي بدر الدين الحنفي، ثم ولي القضاء بالإسكندرية وتزوج بها بنت القاضي المالكي يومئذ، فولدت له الكمال ابن الهمام، ولما بلغ ابن الهمام العاشرة من عمره توفي والده ولم يترك له شيئاً من المال،فكفلته جدته لأمه، وكانت فقيهة خيرة، فأرسلته إلى عبد الرحمن العكبري فقيه الإسكندرية،ثم قدمت به القاهرة عام813هـ فأكمل حفظ القرآن وجوده،وتلقى التفسير والفقه واصوله والعربية والحديث على أيدي أشهر العلماء في ذلك الوقت حتى برع في جميع العلوم وخاصة في الفقه وأصوله،حتى قال بعضهم:أن ابن الهمام بلغ رتبة الاجتهاد، قال الشوكاني:"وفاق الأقران وأشيرإليه بالفضل التام..... ،وكان دقيق الذهن عميق الفكر يدقق المباحث حتى يحير شيوخه فضلاً عمن عداهم "(152).

مؤلفاته: من مؤلفات ابن الهمام فتح القدير في الفقه وهو شرح الهداية،ولم يتمه وصل فيه إلى أثناء الوكالة، وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، وله مختصر في الفقه سماه زاد الفقير، و رسالة في إعراب (سبحان اللّٰه وبحمده سبحان اللّٰه العظيم) وله التحرير في أصول الفقه، وشرح بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام لابن الساعاتي، وله أيضا المسايرة في العقايد المنجية في الآخرة، وقدبنى كتابه هذا في ترتيبه و تبويبه على الرسالة المقدسية لأبي حامد الغزالي، وقدصرح بهذا في مقدمة الكتاب حيث قال: "وبعد، فإن بعض الفقراء من الإخوان كان شرع في قراء ة الرسالة القدسية للإمام الحجة أبي حامد الغزالي تغمده اللّٰه برحمته وأسكنه داركرامته، فلما توسطها أحب أن أختصرها وأحببت، فشرعت على هذا القصد فلم أستمر عليه إلا نحوورقتين، وتعرض للخاطر استحسان. زيادات أراني الذي يرني أن ذكرها مهم وأنه تتميم لطالب الغرض، فلم يزل يزداد حتى خرج عن القصد الأول فلم يبق إلا كتاباً مستقلاً غير أنه يسايره في تراجمه، زدتُ عليها خاتمة ومقدمة.....(153) وقد طبع

الكتاب عدة مرات ، ويعد كتاب المسايرة من المراجع المهمة في معرفة عقيدة الماتريدية و معرفة المسائل الوفاقية والخلافية بين الأشاعرة والماتريدية.

وعلى كتاب المسايرة حاشيتان إحداهما للكمال بن أبي شريف وهو أشعري، والأخرى لزين الدين قاسم الحنفي وهو ما تريدي.

⑥ **ملا علي القاري** (154):

وهو علي بن سلطان محمد الهروي،القاري،المكى،الحنفى، قيد هذا هو في كتابه شرح نخبة الفكر،وبدون الهروي في شرحه للفقه الأكبر،وشرحه لعين العلم وزين الحلم (155).

والهروي نسبة إلى هراة،مدينه مشهورة من أمهات مدن خراسان، نسب إليها خلق كثير من العلماء (156) والقاري لحسن ترتيله لكتاب اللّٰه وإتقانه للقراء ات بوجوهها والمكي نسبة إلى مكة حيث أقام و توفي، والحنفي نسبة إلى المذهب.

لقبه: نور الدين

كنية ابو الحسن

مولده ووفاته:لم يذكر الذين ترجموا له سنة مولده وذكروا أنه ولد بهراة ثم رحل إلى مكة واستقربها،وأجمعوا على أنه توفي رحمه اللّٰه في شوال سنة1014 هـ بمكة ودفن بالمعلاة

شيوخه:نشأ مُلاّ على القارى بِهراة،فحفظ القرآن و جوّدَه' فى جامع هراة على معين الدين بن حافظ زين الدين الهروى' وبعد اَن تغلب الرافضة على هراة هاجر القارى فيمن هاجر إلى مكة، فاستَقرّبها وأخذ عن جماعة من العلماء في مختلف العلوم والفنون، فحفظ الشاطبية وقرأ السبعة من طريقها وأتقن القراءات على الشيخ سراج الدين عمر اليمني الشوافي،وأخذ الحديث عن عدة مشايخ منهم زين الدين عطية بن علي بن حسن السلمي،وعلي حسام الدين، وشهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن حجر الهيتمي،وعبد اللّٰه السندي، وتعليم الخط حمد اللّٰه الآماسي.

تلاميذه: أخذ العلم عن ملا علي القاري عدد كبير من طلبة العلم والعلماء من أشهرهم: عبد القادر بن محمد الطبري، وعبد الرحمن بن عيسى المرشدي، ومحمد بن فروخ المروزى، وسليمان بن صفي الدين اليماني.

مؤلفاته: يعد العلامة القاري من المكثرين في ألتاليف فقد أربت مؤلفاته على(156) مؤلفاً أو يزيد في مختلف العلوم والفنون،فقد ألف في التفسير،والقراء ات والحديث،والفقه وعلم الكلام،والتصو ف،والطبقات والتراجم،واللغة.

فمن أشهر مؤلفاته:المرقاة شرح المشكاة،شرح الشفاء،وشرح نخبة الفكر،وشرح الفقه الأكبر،ضوء المعالي شرح بدء الأمالي،وشرح الشمائل، وشرح عين العلم وزين الحلم، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع،وشرح الشاطبية.....وغيرها الكثير.وكان رحمه اللّٰه يكتب في كل سنة مصحفا واحدا ويبيعه و يصرف ثمنه على نفسه طول السنة.

وكان رحمه اللّٰه كثير الذب..... عن شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ ابن القيم، وكامل التعظيم لهما، ومما قاله في الدفاع عنهما:"ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له' أنهما من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الأمة"(157) وأطال في كثير من مؤلفاته بيان حالهما والذب عنهما.

الهوامش

(1) أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الخراساني، شيخ معتزلة بغداد، ولد في بلخ ثم انتقل إلى بغداد، له تصانيف كثيرة، توفي على الراجح سنة 319 هـ

انظر: تاريخ بغداد:383/9، الكامل في التاريخ:236/8، البداية والنهاية:174/11، لسان الميزان:256/3-255، طبقات المعتزله، لعبد الجبار:95، المنية والأمل، ت عصام الدين: 175,74,62، ثورة العقل؛ عبد الستار الراوي:187-199، الفلسفة الإسلامية، كحالة:155

(2) المقالات:230-232-358-557 ـ ط ريتر، الفرق بين الفرق:108,92,69,67,45,20,13، الفصل:203/4، ط1 المصرية، 143,53,52/3 ، ط عكاظ، التبصير في الدين:80,79، الملل والنحل:32,10 .

(3) التوحيد، للماتريدي: 16,49,60,75,82,239,240,242,266,278,293,194 ,307,308, 316,323,343,355

(4) انظر:ص:110 من هذا البحث

(5) الفصل:226-204/4 ط المصرية: 97-73/5 ، ط عكاظ

(6) الملل و النحل:50-39

(7) محصل إفكار المتقدمين والمتأخرين:269

(8) انظر مثلا: درء التعارض:245/2، الفتاوى:290/6، الأصفهانية:163,27، ط مخلوف، الإيمان:370

ذكر ابن القيم أن لشيخ الإسلام رسالة في عقيدة الأشعرية وعقيدة الماتريديه وغيره من الحنفية، كما ذكر أن له شرح على أول كتاب الغزنوي في أصول الدين، انظر: أسماء مؤلفات ابن تيمية ، لابن القيم، ت صلاح الدين المنجد:1923،والغزنوي هو أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي ، أبو حفص، من علماء الماتريدية، واسم كتابه روضة المتكلمين في أصول الدين،توفي سنة 593 هـ. الفوائد البهية:40 ،الفتح المبين في طبقات الأصوليين:37/2، مجلة المورد: المجلد الرابع:182/1

(9) الكامل:7/414، 8/587،9/474,149 البداية والنهاية:11/324,322,263,256,228,103
شذرات الذهب:1/331

(10) الأنساب: 498 ، ط مرجليوت، ليدن،1912م

(11) اللباب:3/140

(12) اللباب:2/137

(13) هو نوح بن منصور الساماني، أبو القاسم، سلمان بخارى وسمر قند وابن سلاطينها، تملك خراسان وغزنة وماوراء النهر، مات سنة 387 هـ، الكامل لابن الأثير:8/564، 9/10-12، 102,98 البداية والنهاية:11/323-324

(14) سير أعلام النبلاء:16/514-515

(15) سير أعلام النبلاء:14/313,15/255,16/514,19/49,20/126

(16) لسان الميزان: 4/337,5/388

(17) عبد القادر بن محمد بن محمد بن أبي الوفاء القرشي، محي الدين أبو محمد، ولد في شعبان سنة 696 هـ، قال ابن حجر:" جمع كثير وعني بالطلب وكتب الكثير ولم يكن بالماهر، وجمع طبقات الحنفية، وخرج أحاديث الهداية وغير ذلك" توفي سنة:775 هـ، انظر: الدرر الكامنة: 3 / 191 ,192 ط الهندية، الفوائد البهية: 99 ، مقدمة تحقيق الجواهر المضية:10/10-83 .

(18) الجواهر المضية:3/360,361

(19) زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا بن عبد اللّٰه المصري الحنفي،ولدسنة 802هـ،أخذ عن الحافظ ابن حجر،وابن الهمام، له تصانيف كثيرة،توفي سنة 879هـ،الضوء اللامع:7/184 ، البدر الطالع:2/45-47 ، الفوائد البهية:99،فهرس الفهارس والأثبات، للكتاني:972-973 ، الأعلام:5/180

(20) تاريخ التراجم:59

(21) محمد عبد الحيّ بن عبد الحليم اللكنوي الأنصاري الهندي، أبو الحسنات، عالم بالحديث

والتراجم من فقهاء الحنفية المتأخرين، له تصانيف كثيرة، ولد سنة 1264هـ وتوفي سنة 1304 هـ،انظر: النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير اللكنوي:143-139، حيث ترجم لنفسه ترجمة وافية. فهرس الفهارس:728-730،الرسالةْ المستطرفة:176، الأعلام:186/6 ، مقدمة تحقيق (الرفع التكميل في الجرح والتعديل) للشيخ عبد الفتاح أبو غدة:14-34، ط2 ،1388 هـ.

(22) الفوائد البهية:-195

(23) بالنسبة للمعتزلة، فقد دعمتها الدولة العباسية،وخاصة في عهد المأمون،والمعتصم والواثق ، والأشعرية دعمتها عدة دول، كالدولةالأيوبية، والغزنوية، ودولة السلاجقة ودولة الموحدين. انظر: تاريخ الجهمية والمعتزلة، للقاسمي: 48-52،المعتزلة،لزهدي جارالله: 162-158، النوادر السلطانية،لابن شداد:80،ظهر الإسلام:97/4،التاريخ السياسي والفكري،عبد المجيد بدوي:97 وما بعدها.

وقددعمت الماتريدية بقوة سياسية في عهد متأخر،وذلک في عهد االدولة العثمانية، حيث أصبح المذهب الماتريدي هو المذهب الرسمي للدولة في الأصول، والمذهب الحنفي في الفروع وهذا مما أدى إلى اتساع انتشار المذهب الماتريدي فى العصور المتاخرة: And he turks

انظر: The Spread Maturidusm, W.Madelung P:109

(24) ويسمى هذا النهر بنهر (جيحون)، واسمه الحديث (أمودريا)

انظر:عن هذا النهر بالتفصيل:بلدان الخلافة الشرقية:76وما بعدها،دائرة المعارف الإسلامية 108-100/13،وبلادها ماوراء النهر تنقسيم إلى خمسة أقاليم،وهي الصغد وفيه بخارى وسمرقند،وخوارزم،وصغانيان،وفرغانة والشاش.انظر:المسالک: 286,287,295 صورة الأرض:347,348،أحسن التقاسيم:266-261،ظهر الإسلام:95/1،بلدان الخلافة الشرقية: 476,477 تركستان، بار تولد:296-145.

(25) وهي تتكون من خمس جمهوريات وهي:ازبكستان، وقازقستان، وتركمانستان،و تاجيكستان وقرغيزستان. انظر تركستان والاستعمار الروسي، أحد الساداتي، ملحق بتاريخ بخارى: 489

المسلمون في الاتحاد السوفياتي، بينيغسن ولمرسييه 212-208 ، دائره المعارف الإسلامية: 9/272-275 ،عالم المسلمين السوفيت، فهمي، هو يدي،مجلة العربي الكويتية،عدد:254 ، صفر 1400 هـ ص:105-70

(26) إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي الاصطخري أبو اسحاق،جغرافي رحالة ، من أهل اصطخر بإيران،من مؤلفاته (صور الأقاليم) و(مسالک الممالک)توفي سنة 346هـ انظر: الأعلام:1/61 ، معجم المؤلفين: 1/104 ،المستدركٌ على معجم المؤلفين، كحالة:26 ، معجم مصنفي الكتب العربية،كحالة:17,18، التاريخ والجغرافية،كحالة: 253-252، تاريخ الأدب الجغرافي العربي،كراتشكوفسكي:216-215،موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي: 150,151، دائرة المعارف الإسلامية: 3/469هـ التراث الجغرافي الإسلامي، محمدين:104.

(27) محمد بن علي بن حوقل النصيبي،البغدادي،الموصلي،أبو القاسم،جغرافي رحالة، توفي بعد سنة 376 هـ ومن آثاره المسالک والممالک،وهوالمعروف بصورة الأرض انظر:معجم المؤلفين : 5/11 ،معجم مصنفي الكتب العربية: 539-538 ، التاريخ والجغرافية: 255-253، تاريخ الأدب الجغرافي: 217,222 ، موسوعة المستشرقين:151.

(28) محمد بن احمد بن ابي بكر البناء،المقدسي البشاري،شمس الدين،أبو عبد اللّٰه مؤرخ، رحالة جغرافي، ولد بالقدس عام 335هـ وتعاطى التجارة وسافر و ارتحل إلى بلاد كثيرة، توفي سنة 390هـ من آثاره:أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. انظر: تاريخ الأدب والجغرافي 235-227، موسوعة المستشرقين:151،معجم المؤلفين:8/238 التاريخ والجغرافية:287-255،معجم المصنفي الكتب العربية: 416-414، التراث الجغرافي الإسلامي:119-110 نصوص مختارة من (أحسن التقاسيم) غازي طليمات:65-33

(29) تاريخ الطبري،ط دارالمعارف: 6/472-481،الكامل: 4/234-236،الفتوح،الكوفي: 7/239-249، معجم البلدان:3/135، فتوح البلدان البلاذري:529,526-524,504,513,517، (قتيبة بن مسلم)، لصالح عماش:57 ومابعدها، ط وزارة الثقافة، العراق.

(30) مسالک الممالک، الاصطخري:290.

(31) الكامل:7/287-282،أحسن التقاسيم:338,339،الدول الإسلامية، ستانلي:1/268، تاريخ الأمم الإسلامية، محمد الخضري:423,424، ط3،ظهر الإسلام:1/59، تركستان بار تولد:332,333,348,405 .

(32) الكامل:9/149.

(33) وفيات الأعيان:4/245.

(34) الكامل:279/7,280.

(35) الكامل:8/5.

(36) أحسن التقاسيم:323.

(37) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(38) المرجع نفسه، نفس الصفحة وانظر: تركستان، بار تولد:363

(39) الكامل:9/148 ،149،يتيمة الدهر:4/101،ط القاهرة1956، الدول الإسلامية، ستانلي: 269/1,271 ، تاريخ الأمم الإسلامية، الخضري:1/555-553، تركستان، بار تولد:410-396

(40) الأمير أبو إبراهيم،إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان،كان ملكا فاضلا،عالما،فارسا، شجاعا ، معظما للعلماء سمع من محمد بن نصر عامة تصانيفه،وأخذ عنه ابن خزيمة وغيره توفي رحمه اللّٰه ببخاري سنة295هـ.التدوين في أخبار قزوين:2,290/289،الكامل:504-7/500، وفيات الأعيان:5/161،البداية والنهاية:11/106،سير أعلام النبلاء:14/154

(41) محمد بن نصير بن الحجاج المروزي، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد اللّٰه الحافظ، إمام عصره، ولدببغداد سنة 202 هـ، ونشأ بنسيابور، وسكن سمر قند، كان رحمه اللّٰه من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، توفي رحمه اللّٰه سنة:294 هـ.
انظر: تاريخ بغداد: 318-3/315، البداية والنهاية: 103-11/102،سيرأعلام النبلاء:14/33 ، 40 ، طبقات الشافعية، للسبكي:255-2/246 ، النجو م الزاهرة:3/161

(42) الكامل:7/282، سير أعلام النبلاء:14/39,38

(43) أحسن التقاسيم:323، صورة الأرض:342

(44) مرو:بفتح أوله، وإسكان ثانيه، ويقال لها مرو الشاهجان، وهي أشهر مدن خراسان، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا، والنسبة إليها مروزي،انظر:معجم البلدان: 5/112-116، معجم ما استعجم: 4/1216، الروض المعطار: 532,533، لطائف المعارف، الثعالبي:201 .

(45) الحضارة الإسلامية آدم متز:1/270. وانظر: تركستان، بارتولد:70-73,361,378,405

(46) عيون الأنباء، ابن أبي أصيبعة:338,339. تركستان باتولد:71

(47) فمن هؤلاء العلماء الإمام محمد بن حبأن المحدث الشهير، وأبوبكر محمد بن المنذر صاحب الإشراف، والأزهري صاحب التهذيب وغيرهم كثير.

(48) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، والنسبة إليها هروي. وينسب إليها خلق كثير من الأئمة والعلماء، انظر:معجم البلدان:5/396 ، آثار البلاد القزويني:481,482، لطائف المعارف:199 ، الروض المعطار:494-495

(49) نيسابور:مدينة عظيمة من بلاد خراسان، سميت بذلك لأن سأبور مربها، ومنها مالا يحصى من العلماء والأئمة كالإمام مسلم وغيره. وقد خلها التترسنة 618هـ. وهي حينئذ عروس خراسان فأدخلوها في خبر كان.

انظر: معجم البلدان:5/331 ، لطائف المغارف:191 ، آثار البلاد:373، الروض المعطار:488

(50) الشاش: مدينة جليلة من بلاد ماوراء النهر، وهي تسمى اليوم طشقند القديمة، ومنها الإمام أبوبكر، ابن القفال الشاشي.

انظر: معجم البلدان:3/308، آثار البلاد:538 ، الروض المعطار:335

(51) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، فتحت أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ومنها أبو حامد الغزالي. انظر: معجم البلدان:4/49، لطائف المعارف:197، الروض المعطار:398

(52) نسا: مدينة بخراسان بينها وبين مروخمسة أيام وقد خرج منها جماعة من العلماء منهم الإمام النسائي صاحب السنن انظر: معجم البلدان: 282-281، آثار البلاد:465

(53) أبيورد: مدينة بخراسان بين سرخس ونسا. انظر: معجم البلدان: 87,86/1 ، آثار البلاد:289

(54) أحسن التقاسيم: 323، والمختارات منه: 236,237

(55) انظر مثلاً: 34,49,60,77,119,137,195,210,211,316 وانظر : تركستان، بارتولد: 391

(56) انظر: 34,119,121,157,163,171,199

(57) الفهرست: 472,475,484

(58) مصادر: ترجمة الماتريدي: أصول الدين، البزدوي: 241 ,204 ,3/2، تبصرة الأدلة، أبوالمعين النسفي: ل 220، 221، التمهيد، أبو المعين:120 ,17 ,16، النور اللامع، الناصري: ل 52 ,51، الجواهر المضية، القرشي: 361 ,360/3 ، تاج التراجم، ابن قطلوبغا: 59، الخطاط، للمقريزي: 359/2، مفتاح السعادة، طاش كبرى زادة: ,282 ,152 ,151 ,96/2 575، إشارات المرام، البياضي: 249 ,118 ,23 ,6,7، الفوائد البهية، اللكنوي:195، هدية العارفين، البغدادي: 37 ,36 ,13/2، كشف الظنون، حاجي خليفة: ,336 ,235 ,111 ,110/1 1782 ,1573 ,1406 ,1408/2، ابجد العلوم، صديق حسن خان: 186 ,71 ,68/2، إتحاف السادة المتقين. الزبيدي:5/2،

حاشية الدهلوي على شرح العقائد النسفية:9،خطط الشام،محمد كرد لى:274/6،تاريخ المذاهب الإسلامية،أبو زهرة:173،رجل الفترو الدعوة الندوي:136،ظهر الإسلام،أحمد أمين: 265/1، 91/4،طبقات الأصوليين،المراغي:193/1، 194،بروكلمان:41/4، سيزكين:40/4 ، 42،الموسوعة الإسلامية الميسرة: 2 / 907،الأعلام: 7 / 19،معجم المؤلفين: 11 / 300، ومستدركه:742،الفسلفة الإسلامية وملحقاتها، كحالة:117،أهم الفرق الإسلامية،النيفر:95 عقيدة التوحيد في فتح الباري،الكاتب:98,99، مقدمة تحقيق كتاب التوحيد للماتريدي: م1.م7،مقدمة تحقيق التأويلات للماتريدي: 1 / 9-17،عقيدة الإسلام والإمام الماتريدي، محمد أيوب علي:291-263،إمام أهل السنة والجماعة،أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية المغربي:33-11،آراء أبي منصور الماتريدي الكلامية،للقاسم بن حسن 87-34.وهي رسالة جامعية مخطوطة مقدمة لقسم الكلام والتصوف بالكلية الزيتونية،تونس،التاريخ السياسي

والفكري،عبد المجيد بدوي:9,11,23,103,108,111، التجربة الفلسفية، العوا:145،مجلة تراث الإنسانية، المجلد (9)،العدد (2): ص 170-153، مجلة الهداية التونسية العدد(2)،السنة10ص:81-77، نموذج الأعمال الخيرية المنيرية:2564 134

(59) الأنساب: 498، اللباب:140/3، وفي معجم البلدان (ما يترب، يكسر التاء ثم ياء ساكنة وراء ثم باء موحدة) 32/5، وكذا في مراصد الاطلاع:1216/3

(60) المسالك والممالك، الاصطخري: 288، اللباب:137/2، لطائف المعارف:232,217، آثار البلاد:537-535، الروض المعطار:322,323، الأمصار ذوات الآثار، الذهبي: 220 ,219، ولسمرقند تاريخ معروف، وهو (تاريخ سمرقند)، لأبي سعد عبد الرحمن الإدريسي، المتوفي سنة 405هـ وعليه ذيل لأبي حفص عمر النسفي ، واسمه (القند في ذكر علماء سمرقند)، وكذلك لأبي العباس جعفر المستغفري كتاب في تاريخ سمرقند، كما اختصر الحافظ الضياء المقدسي كتاب القند للنسفي.

(61) هو العلامة: محمد بن محمد بن عبد الرزاق، الحسني. الزبيدي الشهير بمرتضى، أصله من واسط في العراق، ومولده في بلجرام (1145هـ) في الشمال الغربي من الهند، ومنشأة في زبيد باليمن، رحل إلى الحجاز وأقام بمصر و توفي فيها سنة (1205هـ)

(62) إتحاف السادة المتقين:5/2

(63) عقيدة الإسلام والإمام الماتريدي:263 ,262

(64) انظر: مقدمة تحقيق كتاب (التوحيد) للماتريدي: م 57

(65) عقيدة الإسلام والإمام الماترید: 264,265 ، إمام أهل السنة والجماعة أبو منصور الماتريدي: 14 ، مقدمة تحقيق الجزء الأول من التأويلات:10

(66) انظر:إشارات المرام:كشف الظنون:1406/2،إمام أهل السنة والجماعة أبو منصورالماتريدي :14

(67) مفتاح السعادة:151/2,152

(68) انظر:أصول الدين،للبزدوي:2,3،تاج التراجم:59،الفوائد البهية:195،إتحاف السادة المتقين:6/2

(69) هو تلميذ الماتريدي وستأتي ترجمته.

(70) أي على قبر الماتريدي

(71) في الأصل (استنبطاطها)

(72) تبصرة الأدلة: ل220,221 ، وانظر: النور اللامع، الناصري: ل 51,52

(73) هو: منكوبرس بن يلنقلج التركي الناصري، نجم الدين. وفي معجم المؤلفين: ابن عبد الله المستصرى جمال الدين توفي سنة 652هـ، انظر:النور اللامع للمترجم له :ل 3 ، نظم الفوائد شيخ زادة: 11 ، كشف الظنون: 983/2 هديه العارفين:477/2 ، معجم المؤلفين:23/13، ومستدرک :801

(74) النور اللامع: ل 52

(75) إتحاف السادة المتقين: 5/2

(76) الفتح المبين: 193/1-194

(77) رجال الفكر و الدعوة: 139

(78) ميزان الاعتدال:47/4

(79) لسان الميزان: 388/5، وانظر تهذيب التهذيب:469/9 ، 470.

(80) أخبار ابى حنيفة وأصحابه، الصيمري:157، الجواهر المضية:372/3 ، الفوائد البهية:201، إتحاف السادة المتقين: 5/2

(81) تبصرة الأدلة: ل 219 ، النور اللامع: ل 51 ، الجواهر المضية: 178,177/1، تاج التراجم:59، الفوائد البهية:23،
إتحاف السادة المتقين:5/2

(82) تبصرة الأدلة: ل 219,220 ، وانظر : النور اللامع: ل 51.

(83) تبصرة الأدلة:ل 219,220، وانظر: النور اللامع: ل 51.

(84) تبصرة الأدلة: ل 219,220، وانظر: النور اللامع :51.

(85) تبصرة الأدلة: ل 219، الجواهر المضية: 144/1، الطبقات السنية: 277/1، كشف الظنون:1406/2، إيضاح المكنون:318/2، هدية العارفين:46/1، الفواذ البهية:14، إتحاف

السادة المتقين:5/2

(86) الجواهر المضية: 546/3، الفوائد البهية: 221، إتحاف السادة المتقين:5/2

(87) تبصرة الأدلة: ل 222.

(88) The Spread of Maturidism and the Turks, P:109

(89) مصادر ترجمته:تبصرة الأدلة: ل 221,222، الجواهر المضية: 371/1، 372 ، الطبقات السنية:158,159/2

الفوائد البهية: 44، سزكين:43/4، كشف الظنون: 1008/2، معجم المؤلفين:237/2

(90) الجواهر المضية:372/1

(91) تبصرة الأدلة: ل 221,222

(92) تبصرة الأدلة: ل 222

(93) اللباب: 252/1 ، معجم البلدان: 95/2، تركستان، بار تولد: 178

(94) قال إبراهيم حلمي شارح السواد الأعظم: "اعلم أن الكتاب المسمي بسواد الأعظم بحرز اخر، وغيث ماطر، وان كان صغير الحجم، ووجيز النظم لكن جميع الواقعات من المسائل قد يوجد في قعره أو في ساحله، وهو أنفع متون المذاهب وأجلها وأتمها فائدة.....:سلام الأحكم : 2

(95) سلام الأحكم: 3

(96) سزكين:43/4

(97) سزكين:44/4

(98) مصادرترجمته:تبصرة الأدلة:ل220،النورااللامع،الناصري:ل،52،الجواهرالمضية:,212,213 570,571/1،تاج التراجم:41،اللباب:25/2،الفوائد البهية:65،كشف الظنون: ,70,67/1 1422,1223/2، سزكين: 44/4، معجم المؤلفين: 99/7,100

(99) مصادر ترجمته: الجواهر المضية: 458/2، الفوائد البهية: 101

(100) اللباب: 146/1 ، معجم البلدان: 409/1

(101) مصادر ترجمته: تبصرة الأدلة: ل 220، الجواهر المضية: 10/4، 269، اللباب: 368/2

(102) تبصرة الأدلة: ل 220

(103) مصادر ترجمته: الجواهر المضية: 65/4 ، الفوائد البهية: 116

(104) انظر: تبصرة الأدلة: ل 221، النور اللامع: ل 52، الجواهر المضية: 360/3، كشف الظنون: 336/1، مقدمة الكوثري لإشارات المرام:7

(105) تاريخ التراث العربي: 41,40/4

(106) أخبار التراث العربي:16/10

(107) كشف الظنون:336/1، وانظر: نظر الفرائد، لشيخ زادة:19

(108) عقيدة الإسلام والإمام الماتريدي:280,281،وانظر: مقدمة تحقيق الجزء الأول من التاويلات: 19,20, 21

(109) لذا قام المستشرقينPessagnoبدراسة فكر محمد بن شبيل المعتزلي من خلال كتاب التوحيد للماتريدي، حيث أنه يعد من أهم المصادر في معرفة معتقد ابن شبيب.

The Reconstruction of the Thought of Muhammad Ibn Shabib,j.pessag no journal of the American Oriental Societal 104(1984)P:443-445.

(110) كما أن كتاب التوحيد أيضاً يعد من أهم المصادر في معرفة معتقد أبي القباسم الكعبي شيخ المعتزلة

(111) أصول الدين، البزدوي:3

(112) The Muslim Spread, Wens P122,123

(113) هو نصر بن محمد بن أحمد بن إ براهيم أبو الليث الفقيه المسرقندي المشهور بإمام الهدى، له تفسير القرآن والفتاوى وتنبيه الغافلين،وغير ذلك توفي سنة373هـ انظر:الجواهر المضية: 545,544/3،تاج التراجم: 79، الفوائد البهية:220، النافع الكبير:128، معجم المؤلفين:1/13

(114) العالم والمتعلم، المقدمة:4

(115) انظر مثلاً: 15,19,20,31,32,35

(116) ذكر المقريزي في الخطط أن المذهب الأشعري انتشر في العراق وعرف كمذهب سنة380هـ انظر: الخطط:358/2

(117) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية: 175,176

(118) شرح الفقه الأكبر:25

(119) هدية العارفين: 37/2

(120) تاريخ التراث العربي: 42/4

(121) السيف المشهور في شرح عقيدة أبي منصور: ل 2

(121) السيف المشهور: ل 13,36

(122) تاريخ التراث:42/4

(123) التمهيد: 102

(124) سعيد بن محمد الباهلي، أبو عمر من كبار المعتزلة، ومن أشهر تلاميذ أبي الجباني، توفي في خلافة المقتدر باللّٰه سنة 300 هـ المنية والأمل: 57 ط الهندية: 82 ، ط عصام الدين.

(125) عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري الحنفي،علاء الدين، فقيه، أصولي، من أشهر تصانيفيه كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي، وشرح الهداية ألى باب النكاح تو في سنة 730 هـ.

(126) انظر: الجواهر المضية: 428/2، تاج التراجم:35، الفوائد البهية: 94,95

(127) كشف الظنون:110/1-111

(128) راجع:المدخل إلى دراسة الأديان والمذهب:223/3،للعميد عبد الرزاق محمد أسود، طبعه: الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان سنة الطبع: 1401هـ 1981م

(129) آل عمران:

(130) تاريخ المذاهب الإسلامية، ص:218

(131) راجع: تاريخ المذهب الإسلامية ص:167، للشيخ محمد أبي زهرة المصري طبعه دار الفكر العربي بيروت، لبنان

(132) المصدر السابق

(133) راجع: النبراس ص:31 ، طبعه سعدية كتب خانه مردان باكستان.

(134) انظر : النبراس ص:31

(135) انظر: البياضي إشارات المرام ص:23-54 ، المقريزى: خطط: 189/4

(136) المدخل إلى دراسة علم الكلام ص: 83-82

(137) النظر: اشارات المرام، للبياضي، ص:252، والمسايرة لإبن الهمام:35-1/2

(138) راجع: غاية المرام، عبد اللطيف، ص:25 ، والمسايرة ص:35

(139) مقدمة مناهج الأدلة ص:1 وما بعدها

(140) انظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام ص:84-83

(141) مصادر ترجمته:سير أعلام النبلاء:19/49،الجواهر المضية:3/4,641,322/99,98،تاج التراجم:65،مفتاح السعادة:2/185،الفوائد البهية: 188،النافع الكبير:128،أصول الدين، للبزدوي، مقدمة محقق الكتاب المستشرق هانزبيترلنس: 10-15، كشف الظنون: 2/1581، هدية العارفين:2/77، معجم المؤلفين: 11/210، الأعلام :7/22

(142) أصول الدين، البزدوي:3

(143) أصول الدين:1

(144) أصول الدين:1

(145) أصول الدين:222

(146) أصول الدين:2

(147) أصول الدين:2

(148) أصول الدين:2,3

(149) سير أعلام النبلاء :19/49، الجواهر المضية:4/99، تاج التراجم:65

(150) أصول الدين:1.

(151) تبيين كذب المفترى:139,140، طبقات الشافعية الكبرى: 3/377

(152) أصول الدين:3.

(153) مصادر ترجمته:الجواهر المضية:3/577، تاج التراجم:78،الفوائد البهية:216،النافع الكبير: 123،كشف الظنوان:1/225،377 ،484،2/1845،ايضاح المكنون:1/2,156/563،

هدية العارفين:2/487،

معجم المؤلفين: 13/66،الأعلام: 7/341،أبو المعين النسفي:وآرءُه'الكلامية، عبد الحي قابيل،رسالة ماجستير مقدمة لكلية الأداب جامعة القاهرة،1969م،مخطوطة:70-40.

(154) انظر: معجم البلدان:5/285،الروض المعطار:579، تركستان بار تولد:247-240.

(155) مقدمة تحقيق كتاب التوحيد، للماتريدي:م5.

(156) مناظرات جرت في بلاد ماوراء النهر، فخر الدين الرازي:14، ط الهندية.

(157) تبصرة الأدلة : ل 1.

(158) مصادرترجمته معجم الأدباء: 16/70،سير أعلام النبلاء: 2,127/126،الجواهر المضية: 657/2،لسان الميزان:4/327،التراجم:7،طبقات المفسرين للسيوطي:88،مفتاح السعادة: 128 ,127/1، كشف الظنون: 247/1 ، 296، 415، 418، 519، 552، 563، 602، 668، 706، 756،2/1114،1125،1145،1230،1356،1602،1686،1731،1867،1929 2027،2048، 2054، أيضاح المكنون:1/117,125،هدية العارفين:1/783،الفوائد البهية:149,150،النافع الكبير:131،فهرس الفهارس والإثبات،الكتاني1/295،الحواشي البهية على العقائد النسفية: 10/1، معجم المؤلفين: 306 ,305/7، الأعلام: 60/5، تركستان، بار تولد:78,79 .

(159) يوجد من كتاب(القند)أكثر من نسخة خطية في الاتحاد السوفياتي، انظر: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، بار توليد: 858 ,79، ومنه قطعة في جامعة الملك سعود، محفوظة تحت رقم (572 ص).

(160) مصادر ترجمته:الجواهر المضية:1/328،تاج التراجم:10،الطبقات السنية:2/102،كشف الظنون:2/1499،1500،2040،إيضاح المكنون:1/169،2/371،الفوائد البهية:42، معجم المؤلفين: 171 ,111/2، الأعلام: 253/1

(161) اللباب: 228/2

(162) مناظرات جرت في بلاد ماوراء النهر، فخر الدين الرازي:14

(163) مصادرترجمته:الضوء اللامع:132-8/127،الذيل على رفع الأصر،السخاوي: ,16,124,128 131,142,310,410,460،البدر الطالع ،الشوكاني:202-2/201،حسن المحاضرة،السيوطي: 474/1،الكواكب السائرة،الغزي:226 ,222 ,1/82،شذرات الذهب،ابن العماد:299 ,7/298، مفتاح السعادة:2/270،تيسير التحرير:1/3،4،كشف الظنون: ,236/1,385,882/2,945 946,1040,1292,1666,2034،هدية العارفين:2/201،الفوائد البهية:180,181، فهرس الفهارس:1/485، 2/972،990،1000،طبقات الأصوليين:3/36،معجم المؤلفين:10/264، 265،الأعلام:6/255،وذكر الكتاني في فهرس الفهارس:2/990،أن السخاوي قد أفرد ترجمة ابن الهمام بمؤلف مستقل سماه (الاهتمام بترجمة ابن الهمام)وذكر أحمد خيري،في ترجمته لمحمدز اهد الكوثري(ص:40)أن للكوثري كتاباً بعنوان:(الاهتمام بترجمة ابن الهمام)أيضاً وقد بذلت قصاري جهدي في الوقوف على هذين الكتابين فلم أعثر لهما على أثرولعلهما في عداد المفقودات.

(164) آثار البلاد، القزويني:537,538

(165) آثارالبلاد، القزويني:537,538

(166) البدر الطالع:2/201

(167) مرقاة المفاتيح: 252 ,8/251، جلاء العينين:42